

العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

# Occupational Status of Sociology in Saudi Society Field Study on Researchers at Social Institutions in Riyadh City

*Dr. Abdul-Aziz Al-Ghareeb*

## **Abstract**

This study concentrates on determining the occupational status of the science of Sociology. More specifically, it attempts to determine the status of the job of "social researcher", as perceived by social researchers themselves. Such determination is reached at by assessing the level of the social researchers' contentment with regards of occupational status, as well as how they look at the possible role of such job title in attaining a reputable social status, and, finally by studying their suggestions regarding improving their current social status.

This investigation is carried out by seeking answers for the main question raised in the study: "what is the social status of Sociology in the Saudi society?". The method of social survey was utilized and a case study of a sample of 91 social researchers (in a variety of social institutions in Riyadh city) was developed.

The most remarkable results of the study was that the majority of social researchers

- a) Do not have - for a variety of reasons - occupational satisfaction;
- b) Feel that their occupation has negative impact on their social status;
- c) Do not feel that they enjoy any occupational advantage by being social researchers;
- d) Realize that their specialty lacks any positive role to play in attaining social status.

Finally, the study develops some recommendations to improve the occupational status of social researchers to their satisfaction.



# المكانة المهنية

## لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي

### دراسة ميدانية على الباحثين الاجتماعيين بالمؤسسات الاجتماعية بمدينة الرياض

د. عبد العزيز الغريب \*

#### الملخص

تركز موضوع هذه الدراسة في تحديد المكانة المهنية لعلم الاجتماع، ومهنة الباحث الاجتماعي على وجه التحديد، كما يراها الباحثون الاجتماعيون، من خلال معرفة مدى رضاهم عن وضعهم المهني، ودور مهنة الباحث الاجتماعي في تحقيق المكانة الاجتماعية، أو الصيت الاجتماعي، والتعرف على مقترحاتهم؛ لرفع مكانتهم المهنية. من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة: ما المكانة المهنية لعلم الاجتماع بالمجتمع السعودي؟ وقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي، وتطبيق الدراسة الميدانية على عينة تكونت من (٩١) من الباحثين الاجتماعيين في المؤسسات الاجتماعية في مدينة الرياض. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة عدم رضا الغالبية من الباحثين الاجتماعيين عن مهنتهم، وأن هناك العديد من الأسباب في عدم رضا الباحثين الاجتماعيين عن مهنتهم. كما أشارت الدراسة إلى أن الغالبية من الباحثين الاجتماعيين لا يشعرون بتأثير مهنتهم في مكانتهم الاجتماعية. وأن الغالبية من الباحثين الاجتماعيين لا يشعرون بتميز مهني، لكونهم باحثين اجتماعيين. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الغالبية من الباحثين الاجتماعيين يقرون بعدم وجود دور لتخصصهم المهني في تحقيق الصيت الاجتماعي. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات؛ لرفع من المكانة المهنية لمهنتهم من وجهة نظر الباحثين الاجتماعيين.

\* أستاذ مساعد، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.



## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

الاقتصادية من خلال إقامة المشروعات المختلفة، وتنوع مصادر الدخل الوطني، وتوفير قدرات المملكة الدفاعية؛ لحماية الدين والوطن. وقد تم حتى الآن إنجاز ست خطط منذ عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م حتى عام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، وبدأت خطة التنمية السابعة في عام ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م. وقد أسهمت هذه الخطط في تغيرات كبيرة في بنية المجتمع السعودي ونظمه، وحدث تطور كبير في التعليم، والصحة، والمواصلات، والاتصالات، وتنوعت مصادر الإنتاج الاقتصادي وازدهر القطاع التجاري، وظهرت منظومة جديدة من المهن والأعمال، وحدث تحول في التدرج الاجتماعي، وظهرت بعض الظواهر الاجتماعية الجديدة والأنماط السلوكية والقيم الحديثة.

وقد كان التعليم في الجزيرة العربية محدوداً في مادته ونطاقه، عبارة عن نشاط أهلي وجهود فردية، يقوم بها بعض العلماء وأئمة المساجد، ولكن بعد توحيد المملكة ونتيجة للازدهار الاقتصادي، حدث تغير كبير في البناء المهني وتقسيم العمل، وبرزت الحاجة إلى التخصصات العلمية والفنية والمهارات الإدارية وغيرها؛ مما استلزم ظهور نمط جديد من التعليم يلبي الاحتياجات الجديدة والتخصصات الحديثة، ولذلك حدث تغير شامل في نمط التعليم ونطاقه، وتوسع التعليم؛ ليشمل العلوم الحديثة بالإضافة إلى العلوم الشرعية، وقفز التعليم قفزات كبيرة، بحيث أصبح من غير الممكن المقارنة بين مراحلها المختلفة للفرق الشاسع بينها، وللسرعة الهائلة في هذا المجال، سواء في مجال التعليم العام أو تعليم الفتاة، أو التعليم الفني، أو التعليم العالي، وهو الذي يهمننا في هذه الدراسة، حيث توسع هذا النوع من التعليم، الذي بدأ في عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م، بإنشاء كلية الشريعة في مكة المكرمة، ثم على شكل كليات بسيطة سرعان ما أصبحت جامعات متعددة الكليات والتخصصات، التي وصل عددها حالياً إلى ثماني جامعات تضم جميعها أكثر من ٨٠ كلية ومعهداً عالياً، هذا بالإضافة إلى كليات إعداد المعلمين، وكليات الآداب والتربية، والخدمة الاجتماعية، والتربية الفنية، والاقتصاد المنزلي، المنتشرة في

المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي د. عبد العزيز الغريب

### المقدمة :

مر المجتمع السعودي بتغيرات اجتماعية واقتصادية سريعة خلال مسيرته التاريخية. كان لها كبير الأثر في الأوضاع المهنية والحراك الاجتماعي في المجتمع السعودي. فقد أحدث توطین البادية آثاراً اجتماعية كبيرة، من أهمها تَعَوُّد البدو على حياة الاستقرار ونمط الحياة في الأرياف والمدن، وتدريبهم على الأعمال والمهن الجديدة مثل الأعمال الزراعية، والأعمال العسكرية، والعمل في قطاعات الدولة المختلفة، كما أضعفت عملية التوطين بنية القبيلة وقلصت الكثير من وظائفها، وأصبحت الدولة المركزية هي المسؤولة عن الحياة المعيشية والوظائف والحماية الأمنية، وأصبحت القبائل وحدات صغيرة في البناء الاجتماعي للبلاد؛ لا يتعدى تأثيرها خارج نطاقها، وأصبح الولاء والانتماء إلى الدولة والوطن، واندمجت القبائل مع بعضها في الهجر والأرياف. وبعد ظهور النفط وتزايد كمياته حدثت تغيرات اجتماعية كبيرة في نمط الحياة الاجتماعية وأسلوب المعيشة، وحدث حراك اجتماعي. ومع أن الحياة الاجتماعية كانت بسيطة قبل اكتشاف النفط وتركزها على الرعي والزراعة والصيد وبعض الصناعات البسيطة، وهجرة البعض للبلدان القريبة نتيجة للفقر والبحث عن لقمة العيش. وبظهور النفط ظهرت فرص عمل جديدة وانتعاش اقتصادي تمخض عن هجرة كبيرة من الريف والبادية إلى المدن؛ بحثاً عن فرص عمل أفضل في قطاع النفط وفي المؤسسات الخدمية والصناعية، واستطاعت شركات النفط أن تعلم وتدريب أبناء البادية والريف، وأن تجعل منهم عمالاً فنيين ومهنيين يعملون في صناعة النفط وتصديره. (العبدالله، ١٩٩٩: ٥٥٦).

وفي عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م حدث تحول جديد في مسيرة التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي مع تطبيق أول خطة تنمية للبلاد، والتي سعت إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية منها: المحافظة على القيم والآداب الإسلامية، ورفع المستوى الثقالي والوعي بين المواطنين، وتنمية الموارد البشرية، وتنمية الموارد

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

أول دراسة من نوعها في المجتمع السعودي؛ لتحديد مكانة الباحث الاجتماعي، كما يراها الباحثون الاجتماعيون. حيث تم التركيز في ذلك على المتغيرات الآتية: (الرضا المهني، والتميز المهني، والمشكلات المهنية، والأجور والمزايا والحوافز المالية، ونموذج القيادة، وأسلوب الإدارة والإشراف المؤسسي، والتقدير المعنوي في العمل، والصيت الاجتماعي، والتقدير المجتمعي). وهذا بلا شك نتوقع أن يعطي صورة حول المهام والأعباء والأدوار المهنية الفعلية التي يقوم بها الباحث الاجتماعي؛ لتحديد مدى وضوحها بالنسبة لهم، وكذلك المهام والمسؤوليات المتوقعة منهم، أو التي هم أنفسهم يأملون القيام بها، ومن ثم انعكاس ذلك على مكانتهم المهنية بشكل عام، من خلال تطبيقها على مجموعة من الباحثين الاجتماعيين العاملين في المؤسسات الاجتماعية بمدينة الرياض. راجيا أن يكون في ذلك انطلاقة لدراسات جديدة في هذا المجال.

### - أهداف الدراسة :

- سعت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي:
- ١- التعرف على مدى رضا الباحثين الاجتماعيين عن مهنتهم، وأسباب ذلك.
  - ٢- التعرف على شعور الباحثين الاجتماعيين بأن مهنتهم تأثراً في تحديد مكانتهم الاجتماعية.
  - ٣- التعرف على شعور الباحثين الاجتماعيين بتميز مهني معين.
  - ٤- التعرف على دور تخصصهم المهني في تحقيق الصيت الاجتماعي.
  - ٥- التعرف على مقترحاتهم؛ لرفع مكانتهم المهنية.

### - أسئلة الدراسة :

- السؤال الرئيس: ما المكانة المهنية لعلم الاجتماع بالمجتمع السعودي؟  
وتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي د. عبد العزيز الغريب

مختلف مدن المملكة العربية السعودية ومحافظاتها الخاصة بتعليم البنات التابعة لوزارة المعارف، وكليات التقنية التابعة للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، والكليات الصحية التابعة لوزارة الصحة، وكذلك الكليات العسكرية المختلفة التابعة لوزارة الدفاع، ووزارة الداخلية، ورئاسة الحرس الوطني. (آل عبد الله، ١٩٩٩: ٥٧٢).

هذا التنوع والتعدد في الكليات لا شك أنه زود سوق العمل، بالكثير من المخرجات التي يصل أعدادها في العام الواحد إلى أكثر من أربعين ألف خريج وخريجة، على مؤسسات القطاعين العام والخاص استيعابهم وتوظيفهم، أو هكذا يجب أن يكون، لو كان هناك تنسيق مسبق مع احتياجات سوق العمل ومؤسسات التعليم العالي، بحيث ترتبط المخرجات مع الاحتياجات الوظيفية، وهو ما لا يروق لمؤسسات التعليم العالي، التي تبعد نفسها عن مناقشة مثل هذا الأمر وتراه بعيداً عن أهدافها الرئيسية، وأن خدمة المجتمع يعد هدفاً رئيساً لتلك المؤسسات، كما أفرز ذلك مهناً عديدة ومتنوعة أفرزتها التخصصات العلمية المتنوعة في الجامعات السعودية، مما يجعل الكثيرين يفكرون كثيراً في التحاق أبنائهم بالتعليم العالي واختيار التخصص الملائم الذي من خلاله سيجد هذا الفرد المكانة المهنية التي يطمح إليها، ومن ثمَّ برز ما يسمى بظاهرة المكانة المهنية، وما تعود على الفرد، أو لا تعود عليه بقيمة ومميزات يحملها بين أفراد مجتمعه.

### تحديد موضوع الدراسة :

مما سبق ونظراً للتحويلات والتغير الاجتماعي، وبالذات في سلم الحراك الاجتماعي والمهني، إذ أصبح هناك العديد من المهن التي تخدم المجتمع، وحيث إن المهنة تعد إحدى الموضوعات الرئيسية في علم التدرج الاجتماعي، ولما للمهنة من دور رئيس في تحديد المكانة الاجتماعية للفرد في المجتمع، و نظراً للنقص الكبير في دراسات المهن في المجتمع السعودي، فإن هذه الدراسة تعد - في حدود علم الباحث -

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

الاجتماعي الذي يؤديه الراشد في المجتمع، والذي يحصل عن طريقة - بشكل مباشر أو غير مباشر - على نتائج اجتماعية ومالية، والذي يشكل بؤرة الاهتمام الرئيسية في حياته. ويلاحظ أن الفرد شديد الحساسية لمكانة مهنته، أو الأهمية الاجتماعية التي ينسبها الآخرون إلى عمله؛ إذ تختلف المهن عن بعضها من حيث المكانة الاجتماعية، بالمهنة التي تدر على أصحابها دخلاً عالياً تجعل لهم في بعض الأحيان أعلى مكانة اجتماعية، على حين أن بعض المهن التي لا تدر دخلاً عالياً وتستلزم جهداً، قد تجعل صاحبها في مكانة منخفضة نسبياً ( إبراهيم، ١٩٨٤ : ١٠٢ ). ويشير فيكتور فروم (VictorVroom) إلى أن هناك خمسة عوامل مهمة تعمل كدوافع للعمل وهي: الأجر، والطاقة المبذولة في العمل، وإنتاج السلع والخدمات، والتفاعل الاجتماعي، والمكانة المهنية. (إبراهيم، ١٩٨٤ : ١٠٤).

وتعد المهنة من أشهر المعايير في المقاييس العلمية لمكانة الفرد في المجتمعات الحديثة. حيث يُعدُّ الألماني جستاف شمولر (Sch Moier, 1904) من أوائل من أكد أهمية المهنة في تحديد الوضع الاجتماعي لأفراد المجتمع، وعن أهمية المهنة في تحقيق المكانات للأفراد يقول: إن تفاوت المراتب الاجتماعية إن هو إلا اختلاف المهن، لأن المهنة ليست أمراً مكتسباً أي خارجاً عن الإنسان إنما هي الإنسان نفسه، وهو لا يقصد بهذا أن المهن المختلفة تنتج من صفات غريزية للإنسان، وإنما يقصد أن مزاول مهنة معينة - بما تتركه تلك المزاول من عادات وأخلاق ومن نوع الملابس والمأكل والمسكن ومن تقدير وتصور للأشياء والناس - تطبع الإنسان بطابع جسماني ونفسي في أن واحد يختلف عما تتركه مزاول مهنة أخرى من طابع. (الفندي، د ت، ص ٥٦). كما عدت المهنة من أكثر مقاييس التدرج الاجتماعي دلالة، وأكثر مقاييسه كفاءة في التمييز بين مجموعات مختلفة من الناس سواء على المستوى الاجتماعي أو السلوكي، فضلاً عن كونها أكثرها ثباتاً واستقراراً. (درويش، ١٩٨٣، ص ٧٣). لذلك عدَّ (بوتومور) مقاييس الهيبة المهنية من أهم مقاييس التدرج الاجتماعي والحراك

## المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي

د. عبد العزيز الغريب

- س١: ما مدى رضا الباحثين الاجتماعيين عن مهنتهم؟ وما أسباب ذلك؟  
 س٢: هل يشعر الباحثون الاجتماعيون بأن مهنتهم تأثراً في تحديد مكانتهم الاجتماعية؟  
 س٣: هل يشعر الباحثون الاجتماعيون بتميز مهني معين؟ وما أسباب ذلك؟  
 س٤: هل من دور لتخصصهم المهني في تحقيق الصيت الاجتماعي؟  
 س٥: ما مقترحاتهم؛ لرفع مكانتهم المهنية؟

### أولاً: الإطار النظري للدراسة:

#### ١- المكانة المهنية:

يقصد بالعمل: أي فعالية تستخدم لتوفير الحياة، وهناك من يعرفه بأنه: أي فعالية تنتج أي شيء ذي قيمة للأفراد الآخرين، أما الوظيفة فتعني أدوار العمل، فيمكن أن يكون ذلك موقعاً مهنياً، وكل عمل يتطلب مهمات خاصة تنفذ في سياقات محددة، وكل واحدة تشمل مجموعة من الواجبات والمسئوليات، حيث إن عدد الأعمال يساوي عدد الأفراد في سوق العمل في أي فترة زمنية (البداينة، ٢٠٠٠: ٩٤). ويعرف العمل بأنه، ما يقوم به الإنسان من نشاط إنتاجي سواء كان ذلك في شكل مهنة أو وظيفة أو حرفة (عبد الباقي، ١٩٧٧: ٣٣). أما العمل بالمعنى الاقتصادي فهو أحد عناصر الإنتاج المعروفة، ويراد به: كل جهد عقلي أو بدني في مجال النشاط الاقتصادي؛ لغرض الكسب على وجه العموم.

أما المهنة فهي الطريقة التي تصنف بها المشاغل في مجموعات تضاف بناء على التشابه في المستوى (البداينة، ٢٠٠٠، ص٩٤). كما يقصد بالمهنة الصفة الرسمية التي يوصف بها الفرد، كأن نقول: هذا مدرس، وهذا طبيب، وهذا طيار، بمعنى أنها مكانة مكتسبة لم يولد الفرد بها. (المجالي، ١٩٩٠: ٨٩). وتعرف المهنة بأنها: الدور



## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

الصيت الذي يتمتع به الفرد في مكانته، هو صيت مرتبط بصيت المهنة بالدرجة الأولى، ويمكن رد هذا الصيت إلى ثلاثة مصادر: أولها: قيمة الخدمات التي تؤديها، والربح الذي يحصل عليه من ممارستها، والمشاعر الجمالية التي تولدها في النفس. (جوسمان، ١٩٧٤: ٣٩). وقد توصل البداينة (٢٠٠) في تحليله للهيبة المهنية، إلى أن المكانة الاقتصادية للمهنة تعد من أهم العوامل المؤثرة في تحقيق الهيبة المهنية للأعمال والمهن السائدة في المجتمع، ومن ثم المكانة الاجتماعية، ثم المكانة السياسية.

ويؤكد الكثيرون من علماء الاجتماع أهمية المهنة التي يمارسها الفرد في تحديد مكانته الاجتماعية، وتقييم الأفراد فيما بينهم، ويظهر ذلك واضحا في المجتمعات الكبيرة نسبيا والمعقدة (المدن الكبرى) التي تقل فيها معرفة الفرد بالآخرين، لذلك يستخدم عدداً قليلاً من الرموز والمؤشرات لتحديد المكانة الاجتماعية لهم، منها: الدخل، ووسائل المعيشة، وأحيانا يستخدم المهن التي يمكن أن تكون مؤشراً جيداً لمستوى التعليم والمهارة الفنية والدخل، حيث أشار ليونارد رايسمان (L. Raisman) إلى أن المهنة أصبحت كافية لتحديد الوضع الاجتماعي؛ فقد أصبح يقابلها مكانة اجتماعية وترتيب في سلم اجتماعي للمراتب، لأن المهن افتقرت وظيفياً بعملية التصنيع، ولأنها يمكن أن تشكل أساساً للتقييم الاجتماعي، ولم تعد الثروة هي التي لها الشأن في الحكم على المكانة الاجتماعية، فقد رُتبت على أنها شيء غير مهم، والذي أصبح له الشأن في هذا الترتيب الاجتماعي هو التربية والتدريب والمسؤولية ومظاهر الرفاهية الاجتماعية للمهن التي يمكن أن تمنح مقاما اجتماعيا. وعلى هذه الأسس أصبحت المهنة أساساً للفروق الاجتماعية، فالفارق يقوم على أساس دقيق من الاختلافات طالما أن المهن تتعدد لتقابل احتياجات التصنيع. ويؤكد شنيدير (Schneider) ذلك بقوله: إذا اعتبرنا الصناعة أهم منابع الوظائف؛ فهي في الوقت نفسه من أهم منابع المراكز الاجتماعية في المجتمع، فالتصنيع هو العامل الكبير

## المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي د. عبد العزيز الغريب

الاجتماعي في المجتمع الحديث. (مور، ١٩٧٨ : ٢٤١).

وقد بلغ تقدير (سوروكن) للمهنة، أن جعل أحد أشكال الترتيب الاجتماعي الرئيسة مرتبطاً بالمهنة، وهو ما عبر عنه بالتدرج المهني. فقد أشار إلى أن المهنة تعمل على تشكيل الإنسان ككل، فهي لا تحدد فقط مقدار دخله أو تغير مظهره، أو تحدد ملبسه وسلوكه، بل تشكل أيضاً عملياته العقلية من إدراك وإحساس وانتباه، كما تؤثر في آرائه ومعتقداته وأخلاقياته. كما أوضحت دراسة كل من (جاكسون) و (توماس لازويل) أهمية العامل المهني في تحديد المركز الاجتماعي والمكانة الاجتماعية لأفراد المجتمع، فهي من ناحية تربط العوامل الاقتصادية بوسائل الإنتاج، كما أنها من ناحية أخرى تحدد موقف العمل الذي يترك بدوره أثراً واضحة في الترتيب الاجتماعي، وفي أنماط المكانة. (السيد وجابر، ١٩٩٧ : ١٠٨).

وتعد الهيبة المهنية من أهم العوامل في تحديد المكانة المهنية، ويعد ترتيب المهن المحور الأساس في بيان الهيبة المهنية، فالإجماع الاجتماعي على احترام العمل عنصر مهم في قبوله لدى أفراد المجتمع. إذ تشير النظرية البنائية الوظيفية إلى أن المهن تؤدي إلى تكوين تدرج اجتماعي، وهي موصل إلى المصادر النادرة (المعرفة، والسلطة، والملكية، والقوة)، وأن الفروق في القوة تؤدي إلى فروق في الامتيازات، وأن الفروق في القوة والامتيازات تؤدي إلى فروق في الهيبة المهنية، فالمهنة متغير مهم في ترتيب الأفراد هرمياً، وترتبط عالياً بالدخل والتعليم، ومن المحتمل جداً أن يكون الأفراد الذين هم أكثر تعليماً يملكون هيبة مهنية عالية، ولديهم مقدار جيد من الثراء. وقد وجد دنكن (Duncan 1961) وجود علاقة خطية بين التعليم والدخل في التنبؤ بالمكانة الاجتماعية. (البداينة، ٢٠٠٠ : ٩٤). كما توصل لويد وارنر (L.Warner) في دراسته في ثلاثينات القرن الماضي بمدينة (يانكي سيتي) و (جونز فيل) بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أن وظيفة الموظف في المصنع هي التي تحدد وضعه الاجتماعي. (حسن، ١٩٨٢ : ٢٦١). وأشار أندريه جوسان (Andre Jousain) إلى أن

العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

في ضوء ما سبق يمكننا القول: إن المهنة لها تأثير كبير في أوضاع الأفراد في المجتمع، وتحديد مكانات أفرادهم ومراتبهم، ومن ثم فإن انتماء الفرد في المجتمع إلى مهنة معينة لا شك أن ذلك يعني مباشرة المكانة التي سيحصل عليها في ضوء تقييم المجتمع لهذه المهنة، فكيف ينظر الباحثون الاجتماعيون لمكانتهم المهنية بحكم انتمائهم إلى علم الاجتماع؟.

## ٢- مكانة علم الاجتماع في المجتمع السعودي:

لم يتوافر للباحث دراسات حول علم الاجتماع في المجتمع السعودي، وأوضاعه العلمية والمهنية؛ لأنه في حدود علم الباحث ليس هناك دراسات أجريت في هذا المجال، بل إن معظم الدراسات إن لم يكن جميعها تدور حول مشكلات وقضايا تطبيقية في علم الاجتماع في المجتمع السعودي، أكثر منها تناقش قضايا تنظيرية وفلسفية لهذا العلم. ولكن قد لا يكون علم الاجتماع في المجتمع السعودي بمعزل عن الوضع العلمي والمهني لعلم الاجتماع في الوطن العربي، خاصة إذا ما علمنا أن معظم مؤسسي علم الاجتماع في المجتمع السعودي كانوا أساتذة من الوطن العربي. وبالتأكيد في بداية الأمر نقلوا تجاربهم وخبراتهم وأيدلوجياتهم لطلابهم في الجامعات السعودية. وقد نشأ علم الاجتماع في المجتمع الخليجي، ومن ضمنها المجتمع السعودي مرتبطاً بتأسيس الجامعات في الدول الخليجية، تلاه الاهتمام بالبحث العلمي. أي إن ارتباط هذا التخصص اعتمد على التوسع الذي حدث في مجال التعليم الجامعي، وليس لحاجة مجتمعية أثبتتها دراسات علمية اجتماعية، إذ كان للثروة النفطية ودورها الرئيس في التوسع في مجال التعليم الذي حظي بقسط كبير من الإنفاق الحكومي بصفته الأداة التي تؤهل المواطنين للانتقال من الحياة التقليدية إلى الحياة العصرية، كما أنه ارتبط بمظاهر تحديث الدولة وأجهزتها، فقد كان قطاع التعليم أكبر قطاع نال التشجيع والاهتمام، وأخذ يتوسع بنسب مضاعفة في جميع أنحاء المجتمعات الخليجية ذوات الظروف المتشابهة (أبو العينين،

## المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي د. عبد العزيز الغريب

والرئيس الذي يحدد الأوضاع الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة التي اتجهت نحو التصنيع. (حجازي، ١٩٧٨: ١٧١).

وقد أشارت البحوث إلى أهمية التعليم والمهنة والدخل لقياس المكانة الاجتماعية، وأضاف بعضها بعض المتغيرات الأخرى كالمكانة الاجتماعية للوالدين والعرق والجنس والعمر وغيرها. (هيس وآخرون، ١٩٨٩: ٢٧٦). وقد حاول (ريتشارد كولمان Richard Colman 1987) تحديد طريقة الحكم على الوضع الاجتماعي وخلص إلى أن الدخل يعد العامل الأول أو الوظيفة المحترمة، فالثروة أو الدخل تشكل بعداً كمياً وكيفياً فيما يتعلق بمستوى المعيشة، وقام (نوك Nock وروسي Rossi ١٩٧٩م) بدراسة عن أهمية المهنة والتعليم لتقويم الوضع الاجتماعي، وبالرغم من أن وظيفة الزوج تعد أهم عامل في تحديد الوضع الاجتماعي؛ فإن الباحثين وضعوا في الاعتبار أيضاً عمل الزوجة وتعليمها وتعليم الأبناء البالغين، وخلص الباحثان إلى أنه توجد عدة عوامل وأبعاد ترتبط وتتداخل فيما يتعلق بالتقدير الاجتماعي للعائلات (هيس وآخرون، ١٩٨٩: ٢٨١).

وقد وجه (جورفيتش) انتقاداً للمعيار المهني كمحدد وحيد للأوضاع الاجتماعية، والمغالاة في تأثيره في تشكل المراكز والمكانات الاجتماعية، ومن هذه الانتقادات:

- ١- أن تقسيم العمل، وخاصة التقسيم إلى مهن، ليس هو السبب في تكديس الثروات، وإنما هو الأثر المترتب عليها.
- ٢- أن الاستعداد المهني ليس وراثياً، طالما أنه لا يرتبط بالثروة ولا بوسائل الإنتاج.
- ٣- أن المؤيدين للمعيار المهني يتناولون المهن أحياناً بمفهومها الضيق، أي بصفتها جماعة حقيقية ملموسة، وأحياناً بمعنى شديد الاتساع بصفتها فئة مهنية، وبهذه الكيفية وحدها يستطيع الانتقال من المهنة إلى الطبقة. ولكن هؤلاء يجدون أنفسهم أمام أفراد لا مهنة لهم، ومنهم ملاك الأراضي وأصحاب الثروات والمتقاعدون والعاطلون، ويتساءل (جورفيتش): هل يمكن ضم هؤلاء في وضع اجتماعي واحد؟ (الجوهري، ١٩٧٩: ٢٦٧).

العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

#### الاجتماع بالجامعات السعودية:

- يعد قسم الدراسات الاجتماعية، بجامعة الملك سعود أول أقسام الاجتماع (عام ١٩٧٢م) ثم قسم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز (١٩٧٧م) وشعبة الاجتماع بكلية التربية بالمدينة المنورة (١٩٧٨م)، وقسم الاجتماع بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض (١٩٧٧م) وقسم الاجتماع بكلية العلوم العربية والعلوم الاجتماعية بالقصيم (١٩٨٢م)، وأخيراً قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك فيصل (١٩٨٢م)، وقسم الخدمة الاجتماعية بجامعة أم القرى عام ١٩٨٢م، وإن كانت وزارة المعارف ( الرئاسة العامة لتعليم البنات - سابقاً -) قد أنشأت أقساماً للاجتماع في كلياتها في عام (١٩٧١م) وألغيت في عام (١٩٨٢م) بعد إنشاء المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الذي تغير؛ ليصبح كلية الخدمة الاجتماعية (انظر - مكتب التربية لدول الخليج العربية، ١٩٩٤).
- اختلاف الخطط الدراسية سواء من حيث أعداد الساعات المنهجية، أو من حيث المقررات الدراسية، وهي تختلف تبعاً لأهداف كل جامعة، الذي تنطلق منه أهداف القسم ذاته، مما جعل هناك اختلافاً في مناهجها العامة والتخصصية.
- تختلف الأقسام في صيغة طرحها لتخصص علم الاجتماع، فهو يطرح في بعضها كتخصص منفرد مثل جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم، وفي بعضها الآخر وهو الغالب كشعبة داخل القسم مثل جامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كلية العلوم الاجتماعية بالرياض - كان قسماً مستقلاً حتى عام ١٤٢١هـ دمج معه قسم الخدمة الاجتماعية -، وجامعة الملك عبد العزيز في كلية التربية بالمدينة المنورة - تم إلغاء القسم -، وجامعة الملك فيصل. (أبو

## المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي

د. عبد العزيز الغريب

١٩٩٣: ٢١٤) ، وفيما يلي بيان بالجامعات التي تدرس علم الاجتماع في المجتمع السعودي:

م	الجامعة	الكلية	القسم
١	جامعة الملك سعود	الآداب	الدراسات الاجتماعية
٢	جامعة الملك عبد العزيز	الآداب والعلوم الإنسانية كلية التربية بالمدينة المنورة	علم الاجتماع قسم العلوم الاجتماعية - شعبة الاجتماع
٣	جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية	- العلوم الاجتماعية بالرياض - العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم	الاجتماع والخدمة الاجتماعية علم الاجتماع
٤	جامعة أم القرى	- كلية العلوم الاجتماعية	- قسم الخدمة الاجتماعية
٥	جامعة الملك فيصل	التربية	الدراسات الاجتماعية
٦	وزارة المعارف (الرئاسة العامة لتعليم البنات - سابقاً)	قسم الاجتماع	ألغيت الأقسام مع إنشاء كلية الخدمة الاجتماعية
٧	جامعة الملك خالد		كان هناك قسم للاجتماع في كل من كلية العلوم العربية والاجتماعية بأبها التابعة لجامعة الإمام أنشئ عام (١٩٨١م)، وكلية التربية التابعة لجامعة الملك سعود أنشئ عام (١٩٧٧م)، وقد ألغي كل منهما بعد الدمج في عام ١٩٩٨م، وأصبحت مركزاً للبحوث والاستشارات الاجتماعية للقطاعين العام والخاص في عام ٢٠٠١م.

وتنص الأهداف الرئيسية لكل قسم من أقسام الاجتماع على أن مهماته تتركز في إعداد الكفاءات البشرية في مجال الدراسات الاجتماعية والنفسية من باحثين وأخصائيين ومدرسي المواد الاجتماعية، وذلك لتلبية احتياجات المملكة من الباحثين الاجتماعيين للعمل في المؤسسات ومراكز الخدمة الاجتماعية والمؤسسات التربوية (انظر - دليل جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٠١). وإن كان المعهد المتوسط الخاص بالخدمة الاجتماعية الذي أنشأته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بالتعاون مع الأمم المتحدة عام ١٣٨١هـ، قد سبق الجامعات في تخريج دفعات من الباحثين والأخصائيين الاجتماعيين. ومن الملاحظات التي يمكن تسجيلها على أقسام علم

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

وتعد وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أكبر مجال تتاح الفرصة فيها للعمل لخريج علم الاجتماع، يليها وزارة الصحة بمستشفياتها التي تديرها أو التي تشغل ذاتيا، هذا بالإضافة إلى وزارة الداخلية ممثلة في مديرية السجون العامة، والجامعات، والرئاسة العامة لرعاية الشباب وغيرها من مؤسسات الدولة الأخرى، والقطاع الخاص في بعض الوظائف التي تتطلب مؤهلاً جامعياً تخصصياً. وكانت وزارة المعارف والمؤسسات التعليمية الأخرى تعد أيضاً منفذاً خاصاً لتوظيف خريجي أقسام علم الاجتماع، إلا أنه في السنوات الأخيرة عزفت عن ذلك، حيث كانوا يلتحقون مدرسين أو مشرفين اجتماعيين، وحتى الآن ليس هناك دراسة حددت أسباب ذلك. ويشير الباحث إلى أنه ليس هناك إحصاءات دقيقة حول أعداد الباحثين الاجتماعيين العاملين في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، إذ يبلغ عدد الموظفين العاملين في هذه الوزارة بوكالاتها الثلاث (وكالة الوزارة لشؤون العمل، ووكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، ووكالة الضمان الاجتماعي) أكثر من (٦٠٠٠) موظف من مختلف الدرجات والمسميات، يبلغ عدد الباحثين الاجتماعيين ٩٥٠ وظيفة من مختلف الدرجات. (انظر - وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ٢٠٠٠). وعلى الرغم من قدم هذا التاريخ نجد أن الباحث يرى أنه لن تكون هناك زيادات كبيرة في أعداد الوظائف لقلة الوظائف الجديدة في السنوات الأخيرة، أو ندرتها إن صح التعبير نتيجة للظروف الاقتصادية. وبمقارنة مخرجات أقسام علم الاجتماع مع أعداد الباحثين الاجتماعيين المعيّنين وفق تخصصهم في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وجدنا أن لدينا ما يصل إلى (٦٥٠، ١٠) من خريجي الأقسام العلمية في الجامعات والكليات في علم الاجتماع، أعدوا كباحثين أو أخصائيين اجتماعيين لا يعملون في تخصصاتهم التي أعدوا لها، وهذا يعني أن الأقسام العلمية لعلم الاجتماع تعد طلابها لتخصصات أخرى، وليس لتخصصهم، مما يعني أن كل ما تعلمه الخريج سيذهب دون مردود على العلم ذاته، ولن يتم تطبيق أي شيء منه.

## المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي

د. عبد العزيز الغريب

العينين، ١٩٩٣: ٢٢٠). ولم يستطع الباحث الحصول على إحصاء دقيق لأعداد خريجي أقسام الاجتماع أو الدراسات الاجتماعية بالجامعات السعودية. واجتهادا لو وضعنا أن كل قسم يخرج بمعدل ٨٠ طالبا وطالبة في العام الجامعي الواحد، وفي الفصلين الدراسيين، وفي ضوء تاريخ إنشاء كل من الجامعات، بعيدا عما تخرجه الرئاسة العامة لتعليم البنات، لوجدنا أن لدينا أعدادا كبيرة من خريج تلك الأقسام يصل إلى (٦٠٠، ١١) باحث اجتماعي أو أخصائي اجتماعي تخرج حتى عام ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

والفرصة متاحة لخريج أقسام علم الاجتماع في الحصول على وظائف في القطاع الحكومي بمسميات تخصصية، تتراوح ما بين المرتبة الخامسة والمرتبة العاشرة، ومن أشهر المسميات الوظيفية المخصصة لهم هي: (باحث اجتماعي - وأخصائي اجتماعي - ومشرف اجتماعي - وأخصائي رعاية - وباحث تنمية) إضافة إلى مسميات مرتبطة بالإدارات والأقسام والشعب داخل الأجهزة التي يتوافر بها مثل هذه الوظائف. وقد وضع نظام الخدمة المدنية في تصنيفه لوظائف القطاع الحكومي هذه الوظائف ضمن الوظائف التخصصية في المجموعة العامة للوظائف الاجتماعية والثقافية، واشترط لها مؤهلا جامعيًا. حيث نص النظام على أن وظائف المجموعة النوعية لوظائف الشؤون الاجتماعية تقوم بأعمال الرعاية الاجتماعية، وإجراء الدراسات، واقتراح البرامج التطويرية للمجتمع، والإشراف الاجتماعي على التجمعات الطلابية في المدارس والجامعات والإسكان الداخلي (السنيدي، ١٩٩٤: ١٤٠). مع الإشارة إلى أن نظام تصنيف الوظائف لا يفرق هنا بين تخصص علم الاجتماع، ومهنة الخدمة الاجتماعية، بل إن هذا النظام يتيح أن يعين في مثل هذه الوظائف خريج علوم الشريعة، وعلم النفس. ومن الوظائف المتاحة لخريج علم الاجتماع في برامج تشغيل المستشفيات، وإن كانت قاصرة على وظيفة (أخصائي اجتماعي) يتنافس خريج علم الاجتماع في الحصول عليها مع خريج الخدمة الاجتماعية، وأيضاً مجال الجمعيات والمؤسسات الخيرية المختلفة.



## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

٢- الدوافع الخارجية: وتشمل سياسة المؤسسة، والإشراف الفني، والإمكانات المتاحة، والدخل، والعلاقات الشخصية مع الرؤساء، والأمن الوظيفي، والوضع الاجتماعي، والحياة الشخصية. (المقوشي، ٢٠٠٢: ٥٠٦).

أما عن الدراسات فكما أشرنا فهي قليلة تلك الدراسات التي تناولت موضوع المكانة المهنية، ولكن هناك بعض الدراسات التي تناولتها بشكل غير مباشر، فقد توصل إبراهيم (١٩٨٤) في دراسته عن المكانة المهنية ودوافع العمل، إلى أن الحاجة المادية ليست هي الدافع المثالي والوحيد للعمل بين جميع الأفراد، وأن ارتفاع المكانة المهنية يؤدي إلى زيادة الأهمية النسبية للدوافع الاجتماعية للعمل.

وفي دراسة الهيجان (١٩٩٩) عن ضغوط العمل في المؤسسات، أشار إلى أن المكانة المهنية التي يشغلها الأفراد، وإن تباينت درجاتها بين العليا والوسطى والإشرافية، تفرض على شاغلها عدداً من المسؤوليات والواجبات والتغيرات، التي تحصل في طبيعة مهماتهم ومطالب الوقت الملحة عليهم وخطورة القرارات التي يتخذونها وتصارع القيم والمصالح في المنظمات التي يعملون بها. ومن أهم العوامل التي تسبب الضغوط للعاملين وبخاصة المشرفون التنفيذيون هو: عدم وجود نطاق كافٍ من الصلاحية لديهم في اتخاذ القرارات، وتدخل الإدارة العليا في شؤونهم، وتكليفهم بأعمال خارج مهماتهم المحددة. ولا شك أن هذه الأسباب تعني بشكل عام قصوراً في التطور الوظيفي الذي يحتاج إليه الباحثون الاجتماعيون؛ للشعور بمكانتهم المهنية، باعتبار أن التطور الوظيفي الذي يحتاج إليه العاملون يتمثل في الآتي:

- فرص الاستخدام الكامل لمهاراتهم الوظيفية.
- اكتساب مهارات جديدة ومتنوعة.
- الاستشارة في مجال المهنة أو الوظيفة من أجل اتخاذ قرارات متعلقة بالعمل، لذلك فإن عدم توافر التطور الوظيفي يشعر الموظف بعدم أهميته وانخفاض مكانته، أو الثقة به داخل المؤسسة، مما قد يعوق الاستقرار الوظيفي لذلك

المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي د. عبد العزيز الغريب

### ٣- الدراسات السابقة:

قليلة - في حدود علم الباحث - هي الدراسات العربية في مجال المكانة المهنية للوظيفة أو المهنة التي ينتمي إليها الفرد في المجتمع، وإن كان هناك دراسات تناولت موضوع الرضا الوظيفي، واعتبار مكانة المهنة جزء من هذا الرضا، على الرغم من أن المهنة والوظيفة عامل رئيس كما أشرنا إلى تحديد المكانة الاجتماعية للفرد في المجتمع الحديث، والتوسع الكبير الذي شهده علم التدرج الاجتماعي حالياً، واعتباره فرعاً رئيساً من فروع علم الاجتماع في الدول المتقدمة. وقد سعى الباحث إلى التركيز على الدراسات التي طبقت في المجتمعات العربية للتشابه الكبير بينها وبين المجتمع السعودي، في معظم الظروف والخلفيات.

ولعلنا قبل مناقشة تلك الدراسات نشير إلى ما توصلت إليه نظرية الدور التي تؤكد أهمية تلافي صراع الأدوار المهنية في المؤسسات، لتأثير ذلك في الوضع المهني داخل المؤسسة ذاتها والتدرج المهني ذاته في المجتمع، وانعكاسه على العاملين بغض النظر عن نوع المهنة ذاتها، حيث إن مثل هذا الصراع في الأدوار يرجع إلى عدة أسباب، لعل من أهمها: ١- عدم الدقة في اختيار العاملين المناسبين للعمل. ٢- عدم وضوح مهمات الدور لدى العاملين لعدم تأهيلهم وإعدادهم بما يتناسب مع الدور المتوقع منهم داخل المؤسسة مما يفقدهم مواكبة المستجدات. ٣- عدم الاهتمام بالتخصصية التي تعد ضرورية للقيام بالأدوار الوظيفية في المؤسسات الحديثة (الياز، ٢٠٠١: ٤٣٤).

كما ترى نظرية الدوافع الموضوعية أن هناك دوافع ذاتية، وأخرى داخلية تؤثر في وضع المهنة في المجتمع، وفي رضا الأفراد على مهنة معينة، ومن ثم ارتفاع مكانتها أو انخفاضها، ومن تلك الدوافع:

١- الدوافع الذاتية: وتشمل الإنجاز، وتقدير النجاح، والترقي الوظيفي، والاهتمام الشخصي بهذه المهنة، والقدرة على تحمل المسؤولية، والإبداع في العمل.

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

مع إحدى الدراسات التي طبقت هناك بعد حذف بعض المهن غير الشائعة في المجتمع الأمريكي مما يعني عدم وجود تأثير للتباين الثقافي بين المجتمعين، والملاحظ هنا أن الباحث الذي قام بإجراء الدراسة ينتمي إلى تخصص علم الاجتماع، ومع ذلك لم يضع وظيفة الباحث الاجتماعي ضمن قائمة المهن الشائعة في المجتمع الأردني، والتي بلغ عددها (٦٠) وظيفة.

كما توصلت دراسة الزعبي والغنام (١٩٨٦)، إلى أن المهن الآتية تحتل أعلى المراتب، وهي: مدرس جامعي، وطبيب، ومهندس، ومدير عام، وقاض، وصيدلي، وضابط في الجيش، ومالك أراضٍ، أما أدنى المراتب فقد احتلتها المهن الآتية: عامل تنظيفات، وسباح، وعامل المجاري، وعتال، ونادل. وتقاربت دراسة الزعبي والغنام السابقة مع ما توصلت إليه دراسة العسيري (٢٠٠٠) حول الطموحات المهنية لدى أطفال المناطق الريفية والحضرية في المجتمع السعودي، توصل إلى مجموعة من المهن التي يطمح الأطفال أن يشغلوها في كبرهم ولم يكن من بينها وظيفة الباحث الاجتماعي، وكانت هذه الوظائف هي: طبيب، ومدرس، وعسكري، وطيار، وضابط، ورجل أعمال، ومهندس، وكذلك لم يكن هناك فروق تذكر بين الأطفال الذكور في تحديدهم لترتيب تلك المهن بين الأطفال المقيمين في الريف أو المقيمين في الحضر. أما فيما يتعلق بالرضا الوظيفي بوصفه أحد المحددات في ارتفاع المكانة للمهنة أو انخفاضها، فقد توصل العتيبي (١٩٩١) في دراسته للتعرف على مستويات الرضا لدى موظفي القطاعين الحكومي والخاص في دولة الكويت، إلى أن كل موظفي القطاعين غير راضين عن بعض أوضاعهم المهنية، خاصة فيما يتعلق بالأجور من مكافآت ورواتب ومزايا مالية، كما أن موظفي القطاع الخاص كان لديهم شعور أعلى بعدم الرضا عن مكانتهم ومنزلتهم المهنية من موظفي القطاع الحكومي. كما توصل المقوشي (٢٠٠٢) في دراسته عن الرضا الوظيفي والأداء المهني للصحفيين بالمجتمع السعودي، إلى أنهم يشعرون برضا وظيفي متوسط، وإن كان يميل نحو الارتفاع أكثر

## المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي

د. عبد العزيز الغريب

الموظف، ويجعله دائم التفكير في البحث عن مؤسسة أخرى، أو حتى ينتقل لمجال مهني جديد. (هيجان، ١٩٩٩: ١٩٦).

كما توصل تريماك (Treimak,1977) في تحديده لـ ٨٥ دراسة في ٦٠ دولة تتعلق بالمكانة المهنية، حيث توزعت هذه الدراسات على النحو الآتي: أوروبا الغربية، والمناطق الأنجلوسكسونية، وأوروبا الشرقية، وأفريقيا، وآسيا وأمريكا اللاتينية والكاريبية، أظهرت نتائج الدراسة أن هرمية الهيبة المهنية ثابتة بشكل أساس في جميع المجتمعات المعقدة الماضية والحاضرة، وقد احتلت المهن الآتية أعلى الرتب، وهي على التوالي، رئيس جامعة أو عميد، وطبيب، ومدرس جامعي، وعضو مجلس إدارة، ومحام، ونحات، وطبيب أسنان، وكيميائي، وعالم اجتماع، أما أدنى معدل فيعود إلى المهن الآتية، وهي على التوالي: ماسح أحذية، وزبال، ومزارع، وعامل نظافة، ونادل، وعامل محطة بنزين، وعامل بناء، وموظف، وكاتب، وسائق شاحنة (البداينة، ٢٠٠٠: ٩٧).

وقد توصل المجالي (١٩٩٠) إلى أن الوظائف الشائعة في الأردن تصنف لتحديد مكانتها الاجتماعية إلى ثلاث فئات في ضوء ثلاثة عناصر رئيسة هي: (التعليم العالي، والدخل المرتفع، والسلطة) وقد جاء في الفئة الأولى، وتشمل ٢٨ وظيفة، كان من بينها الأطباء، والمحافظون، والقضاة، ورجال الأمن، وأساتذة الجامعات، والصيادلة، والمحامون وغيرهم، وفي الفئة الثانية التي بلغت (٢٨) وظيفة، جاء من بينها، علماء الدين، ورجال الصحافة، والمختار، وشيخ العشيرة، والوظائف المهنية والحرفية، والوظائف الثقافية والفنية، والمدرسون، والمحاسبون، وموظفو الحكومة، وموظفو القطاع الخاص، وغيرهم، وفي الفئة الثالثة التي اشتملت على (١١) وظيفة، جاء من بينها الحارس الليلي، والراعي، وساعي البريد، وبائع الحليب، وجامع القمامة، والجرسون، وماسح الأحذية. كما أشار المجالي (١٩٩٠) إلى أن هذا الترتيب للمهن جاء متوافقاً مع ترتيب هذه المهن في المجتمع الأمريكي عند مقارنتها

### العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

كما توصل عسكر وعباس (١٩٨٨) في دراستهما حول مدى تعرض بعض المهن الاجتماعية لضغط العمل، وقد جاء ترتيب هذه المهن وفقاً لأكثرها تعرضاً لضغوط العمل على نحو ما يلي: التمريض، فالتدريس، فالخدمة الاجتماعية، فالخدمة النفسية. كما توصل الطريري (١٩٩٥) في دراسته عن الضغط النفسي لمجموعة من الموظفين في قطاعات عمل مختلفة في المجال التعليمي، والصحي، والصناعي، والاجتماعي، والاقتصادي والتجاري، والخدمات العامة بالإضافة إلى قطاعات أخرى، إلى أن من يعملون في القطاع الاجتماعي هم أكثر تعرضاً للضغط النفسي، وأن ضغوط العمل تؤدي إلى انخفاض مكانة المهنة بشكل عام، حيث يظهر عن هذه الضغوط العديد من النتائج السلبية، التي تكمن في صور متعددة من الاضطرابات والأمراض، تشمل الجوانب السلوكية، والانفعالية، والعقلية للفرد، كما أنها قد تعوقه عن التفاعل الاجتماعي، وانقطاعه عن العمل تماماً، واعتزله التام في منزله، ومن الأمراض النفسية المصاحبة القلق، والاكتئاب، والاحتراق النفسي، والصرع، واضطرابات النوم وغيرها.

كما توصل الباز (٢٠٠١) في دراسته واقع العاملين في دور التربية الاجتماعية في المجتمع السعودي إلى أن ما نسبته ٨٣٪ من العاملين في مهنة مراقبين اجتماعيين في تلك الدور هم ممن لا يحملون تخصصاً في العلوم الاجتماعية، وأن ما نسبته ٥٢٪ من العاملين في وظيفة أخصائي اجتماعي أيضاً لا يحملون مؤهلاً تخصصياً في الخدمة الاجتماعية. أما حسين (٢٠٠٢) فقد توصل إلى أن المسؤولين عن التوظيف في مستشفيات القطاع الخاص يحملون اتجاهها سلبياً نحو قبول خريجي أقسام الخدمة الاجتماعية للعمل لدى تلك المستشفيات؛ لأسباب لا ترجع إلى عملية التأهيل الأكاديمي، بل نتيجة لزيادة المميزات المالية التي يتطلبها تعيين الأخصائيين الاجتماعيين السعوديين بالمقارنة مع ما يحصل عليه غير السعوديين لشغل وظيفة الأخصائي الاجتماعي.

### المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي د. عبد العزيز الغريب

من ميله نحو الضعف، وأن المستوى من الرضا له علاقة بإجادة الفنون الصحفية، إذ كلما زاد الرضا الوظيفي زاد إحساس الصحفي بإجادته للفنون الصحفية، وإن كان هناك انخفاض في دافع تقدير المجتمع للمهنة وإجادته لفنونها.

أما عن مهن الاجتماعيين، فقد تناولتها بعض الدراسات، حيث توصلت دراسة مادج (Madge 1994) إلى أن مؤسسات الرعاية الاجتماعية الإيوائية لا تعد من المؤسسات الجاذبة للمتميزين والمؤهلين، وأرجعت ذلك إلى انخفاض الرواتب، وقلة فرص الترقى، وانخفاض الروح المعنوية (الباز، ٢٠٠١).

كما توصلت دراسة درويش (١٩٨٣) عن مكانة المهنة وظروف التغيير الاجتماعي في المجتمع المصري، إلى أن المكانة المهنية للأخصائي الاجتماعي في المجتمع المصري قد تدنت في عام ١٩٨٢م، عنها في عام ١٩٧٢م، ويبدو أن انهيار الأنظمة الاشتراكية العربية التي كانت سائدة في الستينات وبداية السبعينات وتحول المجتمع إلى الأنظمة الرأسمالية والانفتاح الاقتصادي، وزيادة الهجرة المكثفة للحرفيين والمهنيين، ودخول عناصر جديدة في البناء المهني مع ظهور مهن جديدة في سوق العمل، له دور في ذلك، حيث من المعروف المكانة العالية لعلم الاجتماع في تلك الأنظمة، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك تغيراً نسبياً في المكانة الاجتماعية لبعض المهن في المجتمع، وإن كان هذا التغيير لم يقلب بناء المكانة المهنية في المجتمع المصري. وعن الرضا الوظيفي عند الأخصائيين الاجتماعيين في المجتمع الكويتي توصل مختار (١٩٩٩) إلى أن هناك متغيرات مؤثرة في الرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي في دولة الكويت من مجموع متغيرات مستقلة، وهذه المتغيرات هي العمر، وعبء العمل، والدخل، والمستوى التعليمي، والجنس. ومن الدراسات التي طبقت في المجتمع السعودي دراسة القحطاني (١٩٩٨)، فقد أشار إلى أن العلوم الاجتماعية جاءت في المرتبة السادسة من بين عشرة تخصصات علمية، يحتاج القطاع الخاص السعودي إلى خريجها.

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

مرتبة متدنية، مما لا يساهم في الإفادة منها، كما أن ذلك يعني استمرار الحراك المهني، وتخلخل في التدرج الاجتماعي لأفراد المجتمع، ولا يساعد المجتمع على الثبات الذي قد يحتاج إليه في سعيه؛ للتنمية والتقدم الاجتماعي. وفيما يتعلق بمكانة الباحث الاجتماعي نجد أن دراسة إبراهيم (١٩٨٥) أشارت إلى عدم الحاجة المجتمعية إلى وظيفة الباحث الاجتماعي، ودراسة الزعبي والغنام (١٩٨٦) لم تضعه ضمن الوظائف ذات المكانة العالية، وكذلك دراسة المجالي (١٩٩٠) لم تضع الباحث الاجتماعي ضمن الوظائف الشائعة، كما توصلت دراسة درويش (١٩٨٣) إلى تدني مكانة الباحث الاجتماعي. على حين وضعته دراسة تريمان (١٩٧٧) ضمن الوظائف العليا ولكن وظيفة عالم الاجتماع وليس الباحث الاجتماعي، ولم يضعه العسيري (٢٠٠٠) ضمن الوظائف التي يطمح إليها الأطفال، على حين وضع الكردي (١٩٩٨) العالم الاجتماعي في مرتبة متدنية، ويفوقه العالم الطبيعي. على حين أشارت دراسة رضا (١٩٩٩) إلى عدم رضا الأخصائي الاجتماعي عن مهنته. واتفقت معها دراسة عسكر وعباس (١٩٨٨) في أن وظائف الخدمة الاجتماعية من الوظائف التي تتعرض لضغوط العمل. وكذلك دراسة الطريري (١٩٩٥)، واتفقت دراسة القحطاني (١٩٩٨) ودراسة حسين (٢٠٠٢) على وجود اتجاه سلبي لوظائف الباحثين الاجتماعيين لدى القطاع الخاص في المجتمع السعودي.

وقد أفادت هذه الدراسة من تلك الدراسات في تحديدها للمكانة المهنية لأحد التخصصات العلمية وهو علم الاجتماع، وذلك باعتبار أن هذا العلم يعيش أزمة مهنية وغربة وظيفية في المجتمعات العربية، الذي بدوره قد يكون همش من دور الباحثين الاجتماعيين وخريجي أقسام علم الاجتماع، ومن هنا فهذه الدراسة جزء من الأبحاث والدراسات في مجال التدرج الاجتماعي، التي نسعى من خلالها إلى الكشف عن المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي تطبيقاً على الباحثين الاجتماعيين أنفسهم.

### المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي

د. عبد العزيز الغريب

ولعلنا نختم عرضنا بالدراسات المرتبطة بالحاجة إلى علم الاجتماع في المجتمع وما يقدمه من منافع تطبيقية يستفيد منها أفراد المجتمع، فقد أشار إبراهيم (١٩٨٥) في بحثه عن مدى حاجة المجتمع العربي إلى مهنة علم الاجتماع، إلى أن هناك فئات مهنية لا يستطيع المجتمع أن يعيش بدونها، أهمها: الزراعيون، والعمال، والإداريون، ورجال الجيش، وأن هناك فئات أخرى لا يستطيع المجتمع التقدم بدونها، أهمها: المهندسون، والأطباء، والعلماء، والتقنيون، والاقتصاديون، وفئات أخرى، أما الاجتماعيون، والإنثروبولوجيون، والإعلاميون، والنفسيون، وفئات أخرى، فيمكن للمجتمع أن يعيش ويتقدم بغيرهم. وأنه من النادر أن يرغب الفرد في الانتماء إلى مهنة علم الاجتماع، حيث يندر أن يأتي الفرد طالباً أن يكون باحثاً اجتماعياً بمحض رغبته وإرادته، وإنما غالباً ما يكون إما بمحض الصدفة، أو لعدم وجود بديل أفضل متاح له.

كما توصل الكردي (١٩٩٨) -حول مكانة العلم الاجتماعي- إلى أنه يأتي في المرتبة الثانية بعد العلم الطبيعي، حيث إن العلم الطبيعي تأتي مكانته أرفع، بل إن العلم الاجتماعي تابع له، وإن العلم الطبيعي هو الذي يساهم في تقدم المجتمع مما يعزز من تطوره، وأنه أكثر العلوم موضوعية والتزاماً وحيادية، وإن هذا انعكس بدوره على المتخصصين في هذين العلمين، فأصبح العالم في العلوم الطبيعية أعلى مكانة وقدرًا من العالم في العلوم الاجتماعية.

إذن الدراسات السابقة أكدت أن للمهنة تقديراً خاصاً لدى أفراد المجتمع، وأن هناك معايير محددة تكاد تتفق عليها جميع الثقافات في تحديد وضع معين أو ترتيب معين لوظيفة معينة، وهذا بالطبع سيكون له دوره المؤثر في المهنة ومكانتها داخل المجتمع، ومن ثم مستوى أداء شاغليها، وهي رضاهم عن ذلك، وما مدى شعورهم بالحقوق والواجبات المحددة لهم، والذي بدوره سيؤثر في مستوى الأداء الوظيفي للمجتمع ومؤسساته، وقد يؤثر في إنتاجيته وعطائه، كما أنه قد يقضي على مهن معينة قد تكون هناك حاجة ماسة إليها، ولكن لظروف معينة وضعها المجتمع في



### العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

سعود الإسلامية، حيث تم الأخذ بملحوظاتهم وتم إجراء التعديلات المهمة، كما تم تطبيقها على عينة من (١٠) باحثين اجتماعيين؛ للتأكد من ثبات الاستبانة، وتم تعديل الأسئلة في ضوء ذلك، وقد تضمنت الأسئلة والعبارات الجوانب الآتية:

- الرضا المهني، والشعور بالنجاح والتميز المهني، والهيبة المهنية.
  - المشكلات المهنية.
  - الأجور والمزايا والحوافز المالية.
  - نموذج القيادة، وأسلوب الإدارة والإشراف المتبع.
  - الصلاحيات الممنوحة لهم، ووضوح الإرشادات والأنظمة بالنسبة لهم، و القدرة في التدخل لاتخاذ القرارات.
  - التقدير المعنوي في العمل سواء من القيادة الإدارية أو من المؤسسة ككل.
  - الصيت الاجتماعي، والتقدير المجتمعي والمؤسسي.
- وتم استخدام برنامج (Spss) الإحصائي؛ لتحليل بيانات الدراسة حيث استعملت التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة، وللإجابة عن تساؤلات الدراسة، كما تم استخدام الترتيب؛ لتحديد أكثر العوامل والأسباب تأثيراً في بعض تساؤلات الدراسة.
- مجتمع الدراسة وعينتها:

حيث قام الباحث باختيار عينة من الباحثين الاجتماعيين لتطبيق الدراسة عليهم، وتم اختيارهم بأسلوب العينة العمدية، أي إنه تم مقابلة المبحوثين ممن تنطبق عليهم محددات الدراسة منذ دخولهم لمقر عملهم حتى تم أخذ العينة كاملة، وقد لجأ الباحث إلى هذا الأسلوب من أساليب العينة غير الاحتمالي لوضعه بعض الخصائص الاجتماعية كمحددات للدراسة؛ ضماناً لتجاوب أفراد العينة معه، من مجتمع الباحثين العاملين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية من دور ومراكز وجمعيات خيرية بالرياض، بحيث يكون الباحث الاجتماعي ممن تنطبق عليه محددات

المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي د. عبد العزيز الغريب

### ثانياً: الإجراءات المنهجية ونتائج الدراسة:

#### - منهج الدراسة:

المنهج هو الإطار العام الموجه للدراسة، وأحد الأركان الأساسية في الدراسات الاجتماعية الذي من خلاله تأخذ الدراسة الأسلوب العلمي السليم، وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي، بوصفه أنسب المناهج لهذه الدراسة لكونه يقوم على دراسة الأوضاع الاجتماعية القائمة بقصد تحليلها وتفسير نتائجها، وذلك تطبيقاً على مجموعة من الباحثين الاجتماعيين لمعرفة نظرتهم إلى مهنتهم، وهل يعتبرونها مصدرراً من مصادر حصولهم على مكانة اجتماعية عالية أو لا؟. وعن أوضاعهم الحالية والأدوار التي يمارسونها حالياً داخل مؤسساتهم ومدى قناعتهم بما يقومون به من مهام ومسئوليات نتيجة كونهم باحثين اجتماعيين، كما اعتمد الباحث على الدراسة الاستكشافية في هذا البحث بوصفه أول بحث في حدود علم الباحث يتناول هذا المجال في المجتمع السعودي .

#### - أداة الدراسة:

تم الاعتماد على استبانة كأداة للدراسة، التي قام الباحث بإعدادها، احتوت على ٦٤ سؤالاً وعبارة، بما يتوافق مع طبيعة الدراسة وأهدافها، إضافة إلى سبعة أسئلة تتعلق بالبيانات الأولية للمبحوثين، وقد تم صياغة الأسئلة والعبارات اعتماداً على بعض المقاييس والاستبانات لبعض الدراسات القريبة من هذه الدراسة، وبخاصة (دراسة زين العابدين درويش ، ودراسة ذياب البداينة، ودراسة قبلان المجالي، ودراسة هادي مختار رضا، ودراسة نصر خليل محمد وآخرين، ودراسة عبد العزيز المقوشي، ودراسة راشد الباز) واختار الباحث هذه الأداة لمناسبتها لعينة الدراسة، ولطبيعة أهداف وتساؤلات الدراسة، وقد تم التأكد من صدق الاستبانة بأسلوب الصدق الظاهري؛ إذ تم عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الإدارة العامة في جامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

٣	دار الرعاية الاجتماعية	١٧
٩	مديرية الشؤون الاجتماعية بمنطقة الرياض	١٩
٣	مركز الخدمة الاجتماعية	٢٠
٥	مركز التنمية الاجتماعية	٢١
٦	جمعية البر الخيرية بالرياض	٢٢
٢	مركز الأمير سلمان الاجتماعي	٢٣
٢	مشروع ابن باز الخيري	٢٤
٢	الجمعية السعودية للتربية والتأهيل	٢٥
٢	الجمعية السعودية الخيرية للأطفال المعوقين	٢٦
٤	جمعية النهضة النسائية	٢٧
٣	جمعية الوفا الخيرية	٢٨
٣	الجمعية السعودية لرعاية الأيتام	٢٩
١	جمعية الأمير فهد بن سلمان لأمراض الكلى	٣٠
١	مركز التربية الفكرية للإناث	١٤
١	معهد التربية الفكرية للذكور	١٤
١	معهد النور للذكور	١٤
١	معهد النور للإناث	١٤
٢	مركز الاستشارات الأسرية والإرشاد الاجتماعي	٣١
٩١	الإجمالي	

# تم تحديد هذه المؤسسات والجمعيات، اعتماداً على المصدرين الآتيين:

- دليل الجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية، إدارة الجمعيات الخيرية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- دليل المؤسسات الاجتماعية بمدينة الرياض، المركز الخيري للاستشارات الأسرية والإرشاد الاجتماعي، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي د. عبد العزيز الغريب

الدراسة ، وبلغ حجم العينة ٩١ باحثاً اجتماعياً وباحثة اجتماعية بما نسبته ١٠٪ من حجم مجتمع البحث، وهي عينة تتناسب مع طبيعة منهج الدراسة ونوع الدراسة التي استخدمها الباحث وأداة الدراسة ذاتها. وبذلك فإن وحدة العينة هو الباحث الاجتماعي، وقد بلغ مجتمع الدراسة الكلي ٩٦٧ وفق بيانات الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية بمنطقة الرياض.

وقد تم اختيار الباحثين الاجتماعيين من مؤسسات الرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض # وفق الجدول الآتي:

م	المؤسسة	عدد الباحثين الاجتماعيين
١	دار التربية الاجتماعية للبنين	٢
٣	دار التربية الاجتماعية للبنات	٣
٤	دار الملاحظة الاجتماعية	٣
٥	دار التوجيه الاجتماعي	٢
٦	مؤسسة رعاية الفتيات	٢
٧	دار الحضانه الاجتماعية	٣
٨	مكتب الضمان الاجتماعي	٥
٩	مكتب مكافحة التسول	٣
١٠	مؤسسة التربية النموذجية	٣
١١	مركز التأهيل الاجتماعي للذكور	٣
١٢	مركز التأهيل الشامل للذكور	١
١٣	مركز التأهيل المهني للذكور	٢
١٤	مركز التأهيل الشامل للإناث	٢
١٤	مركز التأهيل المهني للإناث	٢
١٥	مركز الرعاية النهارية للأطفال المعوقين	١
١٦	مؤسسة رعاية الأطفال المشلولين	٣

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

التخصصات المفتوحة للجنسين منذ وقت مبكر، كما أن المؤسسات الاجتماعية، التي تم اعتمادها كمجال مكاني لسحب عينة الدراسة عادة ما يكون لها قسمان مستقلان واحد لفئة الذكور، وآخر لفئة الإناث، في ضوء ثقافة المجتمع السعودي وقيمه .

الجدول رقم (٢) توزيع عينة الدراسة من حيث العمر

الجنس	ك	%
من ٢٢ سنة إلى أقل من ٢٦ سنة	٠	
من ٢٦ سنة إلى أقل من ٣٠ سنة	٨١	٨٩,١
من ٣٠ سنة إلى أقل من ٣٤ سنة	٦	٦,٦
من ٣٤ سنة إلى ٤٠ سنة	٣	٣,٣
٤٠ سنة فأكثر	١	١,٠
المجموع	٩١	١٠٠

يشير الجدول رقم (٢) إلى توزيع أفراد العينة حسب العمر، حيث نلاحظ أن النسبة العالية من عينة الدراسة تتركز أعمارهم في الفئة من ٢٦ سنة إلى أقل من ٣٠ سنة بما نسبته (٨٩,١٪)، على حين توزع بقية النسب على الفئات العمرية الأخرى، حيث نجد ما نسبته (٦,٦٪) في الفئة العمرية من ٣٠ سنة إلى أقل من ٣٤ سنة، وما نسبته (٣,٣٪) في الفئة من ٣٤ سنة إلى أقل من ٤٠ سنة، على حين كانت مفردة واحدة عمرها أكثر من ٤٠ سنة بما نسبته (١,٠٪).

الجدول رقم (٣) الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ك	%
متزوج	٨٦	٩٤,٥
عزب	٥	٥,٥

المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي د. عبد العزيز الغريب

– مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: مؤسسات الرعاية الاجتماعية من دور ومراكز وجمعيات خيرية بمدينة الرياض كما وردت في البيان رقم (أ).
- المجال البشري: الباحثون الاجتماعيون من الذكور والإناث، ممن تنطبق عليهم محددات البحث، والتي وضعها الباحث لتناسب مع طبيعة أسئلة الدراسة وأهدافها وهي:
- أن يكون سعودي الجنسية.
- أن يكون باحثاً اجتماعياً بإحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة.
- أن يحمل مؤهلاً تعليمياً عالياً (جامعياً فما فوق) في تخصص علم الاجتماع.
- أن يكون أمضى في العمل فترة لا تقل عن ثلاث سنوات.
- المجال الزمني: تم تطبيق الاستمارة على المبحوثين في المدة من ١٤٢٣/٨/٢٧هـ وحتى ١٤٢٣/٩/٢٠هـ الموافق ٢٠٠٢/١١/٣م وحتى ٢٠٠٢/١١/٢٥م.
- مناقشة نتائج الدراسة:

الجدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة من حيث الجنس

الجنس	ك	%
ذكر	٥٠	٥٥,٠
أنثى	٤١	٤٥,٠
المجموع	٩١	١٠٠

يشير الجدول رقم (١) إلى توزيع أفراد العينة حسب الجنس، حيث نلاحظ تقارب النسبة بين توزيع الجنسين عينة الدراسة، حيث بلغت نسبة الباحثين الاجتماعيين الذكور ما نسبته (٥٥,٠%)، على حين بلغت نسبة الباحثات الاجتماعيات ما نسبته (٤٥,٠%). وربما يعزى هذا التقارب إلى أن تخصص علم الاجتماع من

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

يحملون درجة الدبلوم يمكن إرجاعه إلى أن الإعداد المهني للباحث الاجتماعي السعودي يقوم على درجة البكالوريوس، حيث لا توجد مؤسسة تعليمية تمنح درجة الدبلوم في المجتمع السعودي. كما أن انخفاض نسبة المؤهلات العليا من البكالوريوس باعتبار أن حامل مثل هذا المؤهل قد يتقلد منصباً إدارياً أعلى.

## الجدول رقم ( ٥ ) سنوات الخبرة الوظيفية

سنوات الخبرة الوظيفية	ك	%
أقل من سنة	٠	٠
من سنة إلى أقل من ٥ سنوات	٦	٦,٦
من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات	٧٩	٨٦,٨
من ١٠ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة	٤	٤,٤
١٥ سنة فأكثر	٢	٢,٢
المجموع	٩١	١٠٠

يشير الجدول رقم (٥) إلى توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة الوظيفية، حيث نلاحظ أن النسبة العالية هم من الذين خبرتهم من ٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات بما نسبته (٨٦,٨٪)، على حين توزعت بقية النسبة على فئات الخبرة الوظيفية الأخرى، حيث جاء ما نسبته (٦,٦٪) خبرتهم الوظيفية من سنة إلى أقل من ٥ سنوات، على حين أن ما نسبته (٤,٤٪) جاءت سنوات خبرتهم الوظيفية ما بين ١٠ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة، وأخيراً ما نسبته (٢,٢٪) في الخبرة من ١٥ سنة فأكثر. ويمكن أن يرتبط ذلك بما ورد في الجدول رقم (٢) الخاص بتوزيع عينة الدراسة حسب العمر.

المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي د. عبد العزيز الغريب

مطلق	٠	٠
أرمل	٠	٠
المجموع	٩١	١٠٠

يشير الجدول رقم (٣) إلى توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية، حيث نلاحظ أن النسبة العالية هم من المتزوجين، بما نسبته (٥, ٩٤٪)، على حين أن نسبة بسيطة ما زالوا عزاباً بما نسبته (٥, ٥٪). وقد يرتبط ذلك بالجدول رقم (١) المتعلق بتوزيع عينة الدراسة حسب العمر، حيث إن المجتمع السعودي يمتاز اجتماعياً بالزواج المبكر. على حين لم يكن هناك أي مفردة من المبحوثين من فئة المطلقين أو الأراامل.

الجدول رقم (٤) المؤهل التعليمي

المؤهل التعليمي	ك	%
دبلوم	٠	٠
بكالوريوس	٨٣	٩١,٢
ماجستير	٨	٨,٨
أخرى	٠	٠
المجموع	٩١	١٠٠

يشير الجدول رقم (٤) إلى توزيع أفراد العينة حسب المؤهل التعليمي، حيث نلاحظ أن النسبة العالية هم من حملة مؤهل البكالوريوس بما نسبته (٢, ٩١٪)، على حين أن نسبة قليلة جداً تحمل مؤهل الماجستير بما نسبته (٨, ٨٪). وهي نسبة متوقعة باعتبار أن الحد الأدنى من المؤهل التعليمي لشغل وظيفة الباحث الاجتماعي في القطاعات الحكومية أو الأهلية هو البكالوريوس فما فوق. كما أن عدم وجود من



## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

٤	٨٨	٨٠	عدم الشعور بالتميز
٥	٨٦,٨	٧٩	وجود غير متخصصين في وظائفهم نفسها
٦	٨٥,٧	٧٨	قلة الجهد المبذول في العمل
٧	٨٤,٦	٧٧	فقدان التقدير الاجتماعي
٨	٨٠,٢	٧٣	عدم وضوح إنجاز العمل بالنسبة للمجتمع
٩	٧٢,٥	٦٦	ضعف الحوافز
لا يوجد مجموع لوجود أكثر من اختيار			

يشير الجدول رقم (٧) إلى أسباب عدم الرضا عن مكانتهم المهنية كما يراها الباحثون الاجتماعيون ، حيث جاء في المرتبة الأولى من الأسباب عدم تفهم الإدارة لطبيعة عملهم بما نسبته (٩٣,٤)٪، وفي المرتبة الثانية عدم احترام مقترحاتهم بما نسبته (٩٠,١)٪، وفي المرتبة الثالثة عدم إيمان الإدارة بدورهم بما نسبته (٨٩,٠)٪، عدم الشعور بالتميز بما نسبته (٨٨)٪، وفي المرتبة الرابعة وجود غير متخصصين في وظائفهم نفسها بما نسبته (٨٦,٨)٪، وفي المرتبة الخامسة قلة الجهد المبذول في العمل بما نسبته (٨٥,٧)٪، وفي المرتبة السادسة فقدان التقدير الاجتماعي بما نسبته (٨٤,٦)٪، وفي المرتبة السابعة عدم وضوح إنجاز العمل بالنسبة للمجتمع بما نسبته (٨٠,٢)٪، وفي المرتبة الثامنة ضعف الحوافز بما نسبته (٧٢,٥)٪. ونجد أن مثل هذه الأسباب تتفق مع نتائج بعض الدراسات السابقة، حيث نجد مثل هذه الأسباب وردت في دراسة عسكر وعباس (١٩٨٨) التي أشارت إلى أن وظائف الخدمة الاجتماعية من الوظائف التي تتعرض لضغوط العمل. وكذلك نتائج دراسة الطريري (١٩٩٥) التي أشارت إلى أن الوظائف في القطاع الاجتماعي من أكثر الوظائف تعرضاً لضغوط العمل. واتفقت معها أيضاً دراسة القحطاني (١٩٩٨) التي أشارت إلى أن المتخصصين في العلوم الاجتماعية يأتون في المرتبة السادسة من بين الوظائف التي يحتاج إليها القطاع الخاص في المجتمع

## المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي د. عبد العزيز الغريب

الجدول رقم (٦) مدى رضا الباحثين الاجتماعيين عن مهنتهم

السؤال	ك	%
راضٍ	١٣	١٤,٢
غير راضٍ	٧٨	٨٥,٨
الإجمالي	٩١	١٠٠

يشير الجدول رقم (٦) إلى مدى رضا الباحثين الاجتماعيين عن مهنتهم، ونلاحظ أن الغالبية من الباحثين الاجتماعيين غير راضين عن مهنتهم بما نسبته (٨, ٨٥٪)، على حين أجاب ما نسبته (٢, ١٤٪) عن رضاهم عن مهنتهم. حيث يعد الرضا عن الوظيفة مؤشرا على حرص الموظف على عمله، كما أن الرضا يعد الأساس الأول لتحقيق توافقه النفسي والاجتماعي، ومعيار رئيس لتحديد المكانة الاجتماعية لأي مهنة. ونجد أن هذه النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه دراسة رضا (١٩٩٩) إلى عدم رضا الأخصائي الاجتماعي عن مهنته. كما تتفق مع دراسة العتيبي (١٩٩١) ودراسة المقوشي (٢٠٠٢) وإن كانت هاتان الدراستان لم تطبقا على الباحثين الاجتماعيين، حيث طبقت دراسة العتيبي (١٩٩١) على مجموعة مختلفة من الموظفين، علي حين طبقت دراسة المقوشي (٢٠٠٢) على مهنة الصحافة.

الجدول رقم (٧) أسباب عدم الرضا الوظيفي لدى الباحثين الاجتماعيين

الأسباب	ك	%	الترتيب
عدم تفهم الإدارة لطبيعة عملهم	٨٥	٩٣,٤	١
عدم احترام مقترحاتهم	٨٢	٩٠,١	٢
عدم إيمان الإدارة بدورهم	٨١	٨٩,٠	٣

العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

الجدول رقم (٩) شعور الباحثين الاجتماعيين بتميز مهني معين

التميز المهني	ك	%
نعم	٢٦	٢٨,٦
لا	٦٥	٧١,٤
الإجمالي	٩١	١٠٠

يشير الجدول رقم (٩) إلى مدى شعور الباحثين الاجتماعيين بتميز مهني معين لكونهم باحثين اجتماعيين، ونلاحظ أن الغالبية من الباحثين الاجتماعيين لا يشعرون بتميز مهني بما نسبته (٧١,٤٪)، بينما أجاب ما نسبته (٢٨,٦٪) عن شعورهم بتميز مهني معين لكونهم يعملون باحثين اجتماعيين . ونجد أن ذلك يتفق مع ما توصل إليه الباز (٢٠٠١) من أن معظم العاملين في وظائف الأخصائيين والمراقبين الاجتماعيين ببعض مؤسسات الرعاية الاجتماعية هم ممن لا يحملون مؤهلاً متخصصاً في العلوم الاجتماعية. ودراسة مادج، (1994) Madge التي توصلت إلى أن مؤسسات الرعاية الاجتماعية الإيوائية لا تعد من المؤسسات الجاذبة للمتميزين والمؤهلين.

الجدول رقم (١٠) أسباب عدم التميز المهني

الأسباب	ك	%	الترتيب
شعورهم بأن قراراتهم لن تكون مفيدة	٨٨	٩٦,٧	١
سهولة العمل فعلياً	٨٧	٩٦	٢
وجود غير متخصصين يمارسون العمل نفسه	٨٥	٩٣,٤	٣
عدم الاهتمام بالتطوير	٨٣	٩١,٢	٤
روتينية العمل	٨٠	٨٨	٥

## المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي

د. عبد العزيز الغريب

السعودي، وكذلك دراسة حسين (٢٠٠٢) التي أشارت إلى وجود اتجاه سلبي لوظائف الباحثين الاجتماعيين لدى مستشفيات القطاع الخاص في المجتمع السعودي.

### الجدول رقم (٨)

شعور الباحثين الاجتماعيين بأن لمهنتهم تأثيراً في تحديد مكانتهم الاجتماعية

تأثير المهنة في المكانة الاجتماعية	ك	%
نعم	٨٦	٩٤,٥
لا	٥	٥,٥
الإجمالي	٩١	١٠٠

يشير الجدول رقم (٨) إلى شعور الباحثين الاجتماعيين بتأثير مهنتهم كباحثين اجتماعيين في مكانتهم الاجتماعية، ونلاحظ أن الغالبية من الباحثين الاجتماعيين يشعرون بتأثير مهنتهم في مكانتهم الاجتماعية بما نسبته (٩٤,٥٪)، بينما أجاب ما نسبته (٥,٥٪) عن عدم شعورهم بتأثير مهنتهم في مكانتهم الاجتماعية. وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات التي وضعت المهنة معياراً رئيساً لتحديد المكانة الاجتماعية للفرد في المجتمع، ومنها نظرية سوروكن في معايير الترتيب الاجتماعي واعتباره المعيار الرئيس، ودراسة دنكن (١٩٦١)، وكذلك نجد أن نتيجة هذه الدراسة تتفق مع دراسة إبراهيم (١٩٨٥) التي أشارت إلى عدم الحاجة المجتمعية إلى الباحثين الاجتماعيين، وكذلك دراسة الزعبي والغنام (١٩٨٦) التي لم تضعه ضمن الوظائف ذات المكانة العالية، وكذلك دراسة المجالي (١٩٩٠) التي لم تضع الباحث الاجتماعي ضمن الوظائف الشائعة. ودراسة درويش (١٩٨٣) التي أشارت إلى تدني مكانة الباحث الاجتماعي، وكذلك دراسة العسيري (٢٠٠٠) التي لم تضع وظيفة الباحث الاجتماعي ضمن الوظائف التي يطمح إليها الأطفال، على حين وضعت دراسة الكردي (١٩٩٨) العالم الاجتماعي في مرتبة متدنية ويفوقه العالم الطبيعي.

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

لارتباطها بالمكانة المهنية ذاتها؛ حيث إن ذلك يتفق مع الدراسات التي أشارت إلى أهمية الجوانب المعنوية للمهنة، كما في دراسة إبراهيم (١٩٨٤)، وما أشارت إليه دراسة الهيجان (١٩٩٩) من أهمية دور المهن في اكتساب المهارات الوظيفية، والبرامج التطويرية التي توفرها المهنة لمن يشغلها التي تؤثر في الاستقرار المهني، وسعي الموظف إلى البحث عن مجال مهني آخر.

وكذلك تتفق مع الدراسات التي أشارت إلى تدني مكانة الباحث الاجتماعي كما في نتيجة دراسة إبراهيم (١٩٨٥) التي أشارت إلى عدم الحاجة المجتمعية إلى الباحثين الاجتماعيين، وكذلك دراسة الزعبي والغنام (١٩٨٦) التي لم تضعه ضمن الوظائف ذات المكانة العالية، وكذلك دراسة المجالي (١٩٩٠) التي لم تضع الباحث الاجتماعي ضمن الوظائف الشائعة. ودراسة درويش (١٩٨٣) التي أشارت إلى تدني مكانة الباحث الاجتماعي. كما تتفق هذه النتيجة مع الدراسات التي أشارت إلى ضغوط العمل كما في دراسة عسكر وعباس (١٩٨٨) التي أشارت إلى أن وظائف الخدمة الاجتماعية من الوظائف التي تتعرض لضغوط العمل. ودراسة الطريبي (١٩٩٥) التي أشارت إلى أن الوظائف في القطاع الاجتماعي من أكثر الوظائف تعرضاً لضغوط العمل.

ومع الدراسات التي أشارت إلى وجود اتجاهات سلبية نحو الباحثين الاجتماعيين كدراسة القحطاني (١٩٩٨) التي أشارت إلى أن المتخصصين في العلوم الاجتماعية يأتون في المرتبة السادسة من بين الوظائف التي يحتاج إليها القطاع الخاص في المجتمع السعودي، وكذلك دراسة حسين (٢٠٠٢) التي أشارت إلى وجود اتجاه سلبي لوظائف الباحثين الاجتماعيين لدى مستشفيات القطاع الخاص في المجتمع السعودي. وكذلك مع نتائج الدراسات المرتبطة بالمجال المهني ذاته لعمل الباحثين الاجتماعيين كدراسة الباز (٢٠٠١) التي أشارت إلى أن معظم العاملين في وظائف الأخصائيين والمراقبين الاجتماعيين ببعض مؤسسات الرعاية الاجتماعية هم ممن لا يحملون مؤهلاً متخصصاً في العلوم الاجتماعية. ودراسة مادج (1994) التي

المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي د. عبد العزيز الغريب

٦	٨٦,٨	٧٩	عدم ثقة الآخرين بهم
٧	٨٥,٧	٧٨	عدم الإفادة مما درس في الجامعة
٨	٨٢,٤	٧٥	عدم وجود جمعيات علمية
٩	٧٩,٢	٧٢	عدم وجود نماذج متخصصة في العمل
١٠	٧٥,٨	٦٩	عدم وجود مجتمع مهني ينتمي إليه
لا يوجد مجموع لوجود أكثر من اختيار			

يشير الجدول رقم (١٠) إلى أسباب عدم التميز المهني كما يراها الباحثون الاجتماعيون، ونلاحظ تقارب الأسباب بشكل عام وارتفاعها، مما يعطي مؤشراً على الإحساس المهني لدى الباحثين الاجتماعيين، وحرصهم على مهنتهم ورغبتهم في الحرص على مهنتهم، وتوافر الفيرة المهنية لديهم، فقد جاء في المرتبة الأولى شعورهم بأن قراراتهم غير مفيدة، كأهم الأسباب في عدم وجود تميز مهني بما نسبته (٩٦,٧٪)، وجاء في المرتبة الثانية سهولة العمل فعلياً بما نسبته (٩٦٪)، وجاء في المرتبة الثالثة وجود غير متخصصين يمارسون العمل نفسه بما نسبته (٩٣,٤٪)، أي إن هناك متخصصين في علوم أخرى يعملون في وظيفة باحث اجتماعي، على حين جاء في المرتبة الرابعة عدم الاهتمام بالتطوير بما نسبته (٩١,٢٪)، كما جاء في المرتبة الخامسة روتينية العمل بما نسبته (٨٨,٠٪)، أما عدم ثقة الآخرين بهم فقد جاء في المرتبة السادسة كسبب لعدم الشعور بالتميز المهني لدى الباحث الاجتماعي بما نسبته (٨٦,٨٪)، وفي المرتبة السابعة جاء سبب عدم الإفادة مما تم دراسته في الجامعة بما نسبته (٨٥,٧٪)، وجاء عدم وجود جمعيات علمية في المرتبة الثامنة بما نسبته (٨٢,٤٪)، وفي المرتبة التاسعة جاء سبب عدم وجود نماذج متخصصة للعمل بما نسبته (٧٩,٢٪)، وفي المرتبة العاشرة جاء سبب عدم وجود مجتمع مهني ينتمي إليه الباحث الاجتماعي بما نسبته (٧٥,٨٪). ونجد أن ذلك مرتبط بنتائج الجدول السابق رقم (٩). ومثل هذه النتيجة تتفق مع معظم نتائج الدراسات السابقة،

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

٣	٩٠,١	٨٢	توفير الحوافز لهم
٤	٨٩,٠	٨١	تكثيف الدورات العلمية
٥	٨٦,٨	٧٩	الاعتماد على تشخيصهم ومقترحاتهم لعلاج المشكلات
٦	٨٥,٧	٧٨	إتاحة الفرصة لهم لتعديل نماذج العمل
٧	٨٤,٦	٧٧	تبادل الزيارات مع الدول المتقدمة
٨	٧٥,٨	٦٩	إتاحة الفرصة لهم للمشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية
لا يوجد مجموع لوجود أكثر من اختيار			

يشير الجدول رقم (١٢) إلى مقترحات الباحثين الاجتماعيين عينة الدراسة للرفع من المكانة المهنية لمهنتهم. حيث نلاحظ أن التعيين للمختصين جاء في المرتبة الأولى بما نسبته (٩٦,٧٪)، وجاء مساواتهم مع الباحثين الاجتماعيين في المجالات الطبية أي على نظام الكادر في المرتبة الثانية بما نسبته (٩٤,٥٪)، وجاء توفير الحوافز لهم في المرتبة الثالثة بما نسبته (٩٠,١٪)، وجاء تكثيف الدورات العلمية في المرتبة الرابعة بما نسبته (٨٩,٠٪)، أما الاعتماد على تشخيصهم ومقترحاتهم في تحليل المشكلات فقد جاء في المرتبة الخامسة بما نسبته (٨٦,٨٪). كما جاء في المرتبة السادسة مقترح إتاحة الفرصة لهم لتعديل نماذج العمل بما نسبته (٨٥,٧٪)، أما تبادل الزيارات مع الدول المتقدمة في هذا المجال المهني فقد جاء في المرتبة السابعة بما نسبته (٨٤,٦٪)، وفي المرتبة الثامنة والأخيرة جاء مقترح إتاحة الفرصة لهم للمشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية بما نسبته (٧٥,٨٪). ونلاحظ أن المقترحات التي جاءت في مراتب متقدمة مرتبطة بما قد يسمى الإغراء المهني للباحث الاجتماعي وأن يكون في مصاف المهن الأخرى، وبخاصة أن تكون مهنتهم لهم لا يعين فيها ممن هم في تخصصات أخرى، وكذلك اعتماد كادر لهم يميزهم من غيرهم من المهن، وكذلك توافر حوافز لهذه المهنة تزيد من الإقبال عليها، أو على الأقل تدعم موقفها في منافسة المهن الأخرى، ولعل في هذه المقترحات

### المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي

د. عبد العزيز الغريب

توصلت إلى أن مؤسسات الرعاية الاجتماعية الإيوائية لا تعد من المؤسسات الجاذبة للمتميزين والمؤهلين.

#### الجدول رقم (١١) دور التخصص المهني في تحقيق الصيت الاجتماعي

السؤال	ك	%
نعم	٢٤	٢٦,٤
لا	٦٧	٧٣,٦
الإجمالي	٩١	١٠٠

يشير الجدول رقم (١١) إلى تأثير التخصص المهني في تحقيق الصيت الاجتماعي، ونلاحظ أن الغالبية من الباحثين الاجتماعيين يقرون بعدم وجود دور لمهنتهم كباحثين اجتماعيين في تحقيق الصيت الاجتماعي الذي يأملونه بما نسبته (٧٣,٦%)، على حين أجاب ما نسبته (٢٦,٤%) بوجود دور لتخصصهم المهني في تحقيق صيت اجتماعي لهم. وهذا يتفق مع نتائج الجدول رقم (٩)، والجدول رقم (١٠) الذي أشار إلى جملة من الأسباب التي أدت إلى شعورهم بعدم التميز المهني. كما تتفق مع دراسة جوسمان (١٩٧٤) التي توصلت إلى أن للمهنة دوراً في تحقيق الصيت الاجتماعي للفرد في مجتمعه، ودراسة هيس (١٩٨٩) التي أشارت إلى دور المهنة في حصول الفرد على التقدير الاجتماعي من أفراد المجتمع.

#### الجدول رقم (١٢) مقترحات الباحثين الاجتماعيين لرفع مكانتهم المهنية

الترتيب	%	ك	المقترحات
١	٩٦,٧	٨٨	التعيين للمتخصصين فقط
٢	٩٤,٥	٨٦	مساواتهم بالأخصائيين في المجالات الطبية



## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

مهنتهم .

- أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك العديد من الأسباب في عدم رضا الباحثين الاجتماعيين عن مهنتهم، وجاء ترتيبها على النحو الآتي:
  - o في المرتبة الأولى عدم تفهم الإدارة لطبيعة عملهم.
  - o في المرتبة الثانية عدم احترام مقترحاتهم.
  - o في المرتبة الثالثة عدم إيمان الإدارة بدورهم.
  - o في المرتبة الرابعة عدم الشعور بالتميز.
  - o في المرتبة الخامسة وجود غير متخصصين في وظائفهم نفسها.
  - o في المرتبة السادسة قلة الجهد المبذول في العمل .
  - o في المرتبة السابعة فقدان التقدير الاجتماعي.
  - o في المرتبة الثامنة عدم وضوح إنجاز العمل بالنسبة للمجتمع.
  - o في المرتبة التاسعة ضعف الحوافز.

- **إجابة السؤال الثاني:** هل يشعر الباحثون الاجتماعيون بأن لمهنتهم تأثيراً في تحديد مكانتهم الاجتماعية ؟

أشارت نتائج الدراسة إلى شعور الباحثين الاجتماعيين بتأثير مهنتهم كباحثين اجتماعيين في مكانتهم الاجتماعية، حيث إن الغالبية من الباحثين الاجتماعيين يشعرون بتأثير مهنتهم في مكانتهم الاجتماعية.

- **إجابة السؤال الثالث:** هل يشعر الباحثون الاجتماعيون بتميز مهني معين ؟ وما أسباب ذلك؟

- أشارت نتائج الدراسة إلى أن الغالبية من الباحثين الاجتماعيين لا يشعرون بتميز مهني كونهم باحثين اجتماعيين.

- أشارت نتائج الدراسة إلى أسباب عدم التميز المهني كما يراها الباحثون الاجتماعيون، ونلاحظ تقارب الأسباب بشكل عام وارتفاعها، مما يعطي مؤشراً

## المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي

د. عبد العزيز الغريب

بالفعل ما يعزز مكانة المهنة لدى المجتمع بشكل عام بأفراده ومؤسساته. وفي المستوى الثاني من المقترحات نجد أنها ارتبطت بالعمل اليومي للباحث الاجتماعي، كزيادة الدورات العلمية لهم، والاعتماد على توصياتهم ومقترحاتهم في التشخيص، وكذلك إتاحة الفرصة لهم لتعديل النماذج الخاصة بالعمل، وهذا قد يرتبط بالذات المهنية للباحث الاجتماعي، بحيث إن مساهمتهم المباشرة في العمل تجعل من قدراته ترتفع، ومن الممكن أن تزداد لديه القدرات الابتكارية أو الإبداعية، على حين العكس عندما يكون مسلوب الإرادة في العمل فهذا قد يضعف من حرصه على العمل أو الافتخار به.

أما في المستوى الثالث من المقترحات فقد جاءت في مجملها عن التمايز المهني المجتمعي، والزيارات العلمية للدول المتقدمة، أو المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية، وهذا قد يكون نتيجة لحرص الباحث الاجتماعي على أن يكون تميزه المهني مشاهداً من قبل المجتمع، حيث من المعروف أن الزيارات الخارجية أو المؤتمرات والندوات تعطي مؤشراً على ارتفاع مكانة مهنة ما في المجتمع، أو على الأقل مؤسسات ترعاها مما يزيد من الاعتراف المجتمعي بها.

### - الخلاصة والتوصيات :

- وفي ضوء ما سبق يشير الباحث إلى أن غالبية الباحثين الاجتماعيين غير راضين عن مكانتهم المهنية، وغير راضين عن عملهم كباحثين اجتماعيين، ولا يشعرون بتميز عملهم لأسباب مختلفة، وهذا بدوره أثر في مكانتهم الاجتماعية في المجتمع، وجعلهم لا يشعرون بثقة في أنفسهم، ولا بالافتخار بكونهم باحثين اجتماعيين. حيث جاءت النتائج في ضوء الإجابة عن تساؤلات الدراسة على نحو ما يلي:
- إجابة السؤال الأول: ما مدى رضا الباحثين الاجتماعيين عن مهنتهم ؟ وما أسباب ذلك ؟.
- أشارت نتائج الدراسة إلى عدم رضا الغالبية من الباحثين الاجتماعيين عن

العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

- ٣ . المرتبة الثالثة توفير الحوافز لهم.
- ٤ . المرتبة الرابعة تكثيف الدورات العلمية.
- ٥ . المرتبة الخامسة الاعتماد على تشخيصهم ومقترحاتهم في تحليل المشكلات.
- ٦ . المرتبة السادسة مقترح إتاحة الفرصة لهم لتعديل نماذج العمل.
- ٧ . المرتبة السابعة تبادل الزيارات مع الدول المتقدمة في هذا المجال المهني.
- ٨ . المرتبة الثامنة إتاحة الفرصة لهم؛ للمشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية.

- لذلك يوصي الباحث هنا بما يلي:
- توفير الفرص التدريبية، التي تزود الباحثين الاجتماعيين بما يستجد في مجال علمهم، والتي تساهم في تحقيق الصيت الاجتماعي للمهنة داخل المجتمع.
- إصدار مجلة علمية مهنية متخصصة؛ لتكون نواة لتجمع مهني للباحثين الاجتماعيين، بحيث تكون ناطقة باسمهم داخل السلم الوظيفي في المجتمع، وتكون أشبه ببطاقة تعريفية للمهنة في المجتمع.
- تعميم مقرر العلوم الاجتماعية في مختلف الكليات والأقسام والتخصصات الجامعية، لإدراك الدور الرئيس لعلم الاجتماع في المجتمع المدني، وبخاصة في المجتمعات الحديثة.
- على الباحثين الاجتماعيين في المجتمع السعودي أن يكونوا أكثر وعياً عند استيعابهم للنظريات الحديثة، وألا يروا أن علم الاجتماع حكر على العالم الغربي، بالإفادة مما تحمله كتب السنة النبوية من ملامح رئيسة أرقى من الكثير من النظريات العلمية في تشخيصها للواقع الاجتماعي، وتفسير الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة لمشكلات المجتمع واحتياجاته.
- قيام الجامعات بمراجعة دورية للمقررات الدراسية، والسعي إلى إضافة تقنيات

المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي د. عبد العزيز الغريب

على الإحساس المهني لدى الباحثين الاجتماعيين، وحرصهم على مهنتهم، وتوافر الغيرة المهنية لديهم، فقد جاء ترتيبها على النحو الآتي:

١. المرتبة الأولى شعورهم بأن قراراتهم غير مفيدة.
٢. المرتبة الثانية سهولة العمل فعلياً.
٣. المرتبة الثالثة وجود غير متخصصين يمارسون العمل نفسه.
٤. المرتبة الرابعة عدم الاهتمام بالتطوير.
٥. المرتبة الخامسة روتينية العمل.
٦. المرتبة السادسة عدم ثقة الآخرين بهم.
٧. المرتبة السابعة جاء سبب عدم الإفادة مما تم دراسته في الجامعة.
٨. المرتبة الثامنة عدم وجود جمعيات علمية.
٩. المرتبة التاسعة جاء سبب عدم وجود نماذج متخصصة للعمل.
١٠. المرتبة العاشرة جاء سبب عدم وجود مجتمع مهني ينتمي إليه الباحث الاجتماعي.

- إجابة السؤال الرابع: هل من دور لتخصصهم المهني في تحقيق الصيت الاجتماعي؟

- أشارت نتائج الدراسة إلى تأثير التخصص المهني في تحقيق الصيت الاجتماعي للباحثين الاجتماعيين، ونلاحظ أن الغالبية من الباحثين الاجتماعيين يقرون بعدم وجود دور لتخصصهم المهني في تحقيق الصيت الاجتماعي.

- إجابة السؤال الخامس: ما مقترحاتهم لرفع مكانتهم المهنية؟

- أشارت نتائج الدراسة إلى مقترحات الباحثين الاجتماعيين عينة الدراسة للرفع من المكانة المهنية لمهنتهم، وجاء ترتيبها على النحو الآتي:

١. المرتبة الأولى أن يكون التعيين للمختصين.
٢. المرتبة الثانية مساواتهم مع الباحثين الاجتماعيين في المجالات الطبية أي على نظام الكادر.

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

## المراجع:

- ١- إبراهيم، سعد الدين (١٩٨٥). تأمل الآفاق المستقبلية لعلم الاجتماع في الوطن العربي. مجلة المستقبل العربي، العدد (٥)، مركز دراسات الوحدة العربية، تونس.
- ٢- إبراهيم، طلعت لطفي (١٩٨٤). المكانة المهنية ودوافع العمل. مجلة كلية الآداب، العدد (١)، الرياض: جامعة الملك سعود.
- ٣- أبو العينين، فتحي (١٩٩٣). علم الاجتماع في الأقطار الخليجية. حوثية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد (١٦)، قطر: جامعة قطر.
- ٤- الباز، راشد سعد (٢٠٠١). العنصر الوظيفي في دور مؤسسات التربية الاجتماعية. مجلة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، العدد (٣٥)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٥- البداينة، ذياب موسى (٢٠٠٠). الهيئة المهنية للأعمال والمهن في المجتمع الأردني. مجلة دراسات عربية، العدد (٣)، القاهرة.
- ٦- جامعة الملك عبد العزيز (٢٠٠١). دليل الجامعة. مطابع الجامعة.
- ٧- جوسمان، أندريه (١٩٧٧). طبقات المجتمع. ترجمة السيد بدوي وأحمد راجح. القاهرة: دار سعد مصر.
- ٨- الجوهري، محمد (١٩٧٩). مقدمة في علم اجتماع التنمية. القاهرة: مطابع سجل العرب.
- ٩- حجازي، محمد فؤاد (١٩٧٨). التغيير الاجتماعي. القاهرة: مكتبة وهبة.
- ١٠- حسين، عبد العزيز محمد (٢٠٠٢). واقع الفرص الوظيفية لخريجي أقسام الخدمة الاجتماعية. كتاب ندوة الأمن والمجتمع الثانية، الرياض: كلية الملك فهد الأمنية.

## المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي د. عبد العزيز الغريب

- ومهارات لخريجي أقسام الاجتماع، بحيث يصعب على غيرهم من خريجي التخصصات الأخرى أداء تلك الأعمال.
- مسايرة الأقسام العلمية في الجامعات السعودية للتقدم الذي حدث في العلوم الاجتماعية، وتزويد الباحثين الجدد بمهارات وتقنيات لممارسة أعمالهم، تجعل من الصعوبة بمكان على غيرهم من خريجي التخصصات العلمية ممارسة مهنتهم.
- الإسراع في تفعيل الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، التي أنشئت في مطلع عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ومقرها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لتمارس دورها كموجه مهني للعاملين في المجالات الاجتماعية، وليصبح الباحث الاجتماعي على قدم المساواة مع غيره من المهنيين الآخرين الذين لهم جمعيات علمية تراعى حقوقهم وتفعل من دورهم في المجتمع.
- زيادة مواد علم الاجتماع في التعليم العام، لضمان استيعاب أفراد المجتمع في سن مبكرة لأهمية علم الاجتماع وفوائده للمجتمع، كغيره من التخصصات العلمية في التعليم العام.
- سد الفجوة بين المنظرين والممارسين، وضرورة مشاركة المتخصصين في علم الاجتماع في مشاريع بحثية مشتركة مع الباحثين الاجتماعيين الممارسين، وضرورة الاعتماد عليهم في إعداد البحوث.
- دعوة الباحثين الممارسين؛ للمشاركة في الكتابة في الندوات والمؤتمرات التي تعقد مثل غيرهم من المهن الأخرى؛ ليكونوا أكثر قرباً من الجانب النظري للعلم وإدراك أهميته.

## العلوم الإنسانية العدد 13 . شتاء 2006

- ٢٢- القحطاني، سالم سعيد  
(١٩٩٨). مدى ملاءمة مخرجات التعليم العالي لمتطلبات سوق العمل في المملكة العربية السعودية. كتاب ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، الرياض: وزارة التعليم العالي.
- ٢٣- المجالي، قبلان  
(١٩٩٠). المكانة الاجتماعية للمهن والوظائف الشائعة في المجتمع الأردني. مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (١)، المجلد (١٨)، الكويت: جامعة الكويت.
- ٢٤- محمد، نصر خليل وآخرون  
(١٩٩٩). مقياس الرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي في المؤسسات الأولية والثانوية. كتاب المؤتمر العلمي الدولي الثاني عشر، القاهرة: جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
- ٢٥- مكتب التربية العربي لدول الخليج  
(١٩٩٤). دليل التعليم العالي في دول الخليج العربي. الرياض: مطابع المكتب.
- ٢٦- المقوشي، عبدالعزيز علي  
(٢٠٠٢). العلاقة بين الرضا الوظيفي والأداء المهني للصحفيين. مجلة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، العدد (٣٧)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٢٧- مور، بوتو  
(١٩٧٨). تمهيد في علم الاجتماع. ترجمة: محمد الجوهري وآخرين، القاهرة: دار المعارف.
- ٢٨- هيجان، عبد الرحمن أحمد  
(١٩٩٩). ضغوط العمل. الرياض: معهد الإدارة العامة، مركز البحوث والدراسات الإدارية.
- ٢٩- هيس، بيث وآخرون.
- ٣٠- (١٩٨٩). علم الاجتماع. ترجمة: محمد مصطفى الشعبني. الرياض: دار المريخ.
- ٣١- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- ٣٢- (٢٠٠٠). نشوء وتطور الخدمات الاجتماعية والعمالية في المملكة العربية السعودية. الرياض: مطابع دار الهلال للأوقست.
- ٣٣- الكردي، محمود.
- ٣٤- (١٩٩٨). دور العلم الاجتماعي في بنية العقل العربي. المجلة الاجتماعية القومية، المجلد (٣٥)، العدد (٢)، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

## المكانة المهنية لعلم الاجتماع في المجتمع السعودي

د. عبد العزيز الغريب

- ١١- درويش، زين العابدين (١٩٨٣). المكانة المهنية وظروف التغير في المجتمع المصري. الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، العدد (٤)، القاهرة: دار المعارف.
- ١٢- رضا، هادي مختار (١٩٩٩). العوامل التي تساهم في الرضا الوظيفي لدى الأخصائيين الاجتماعيين. مجلة الخليج والجزيرة العربية. المجلد (٢٤)، العدد (٩٤)، جامعة الكويت.
- ١٣- السندي، عبد الله راشد (١٩٩٤). مبادئ الخدمة المدنية وتطبيقاتها. الرياض: مطابع الفرزدق.
- ١٤- السيد، السيد عبد المعطي، وجابر، سامية محمد (١٩٩٧). أسس علم الاجتماع. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- ١٥- الطريحي، عبد الرحمن سليمان (١٩٩٥). الضغط النفسي. الرياض: مطابع الصفحات الذهبية المحدودة.
- ١٦- عبد الباقي، زيدان (١٩٧٧). علم الاجتماع المهني. القاهرة: دار النهضة العربية.
- ١٧- العتيبي، آدم غازي (١٩٩١). الرضا الوظيفي بين موظفي القطاعين الحكومي والخاص بدولة الكويت. مجلة الإدارة العامة، العدد (٣٠)، الكويت: جامعة الكويت.
- ١٨- عسكر، علي، وعباس، أحمد (١٩٨٨). مدى تعرض العاملين لضغوط العمل في بعض المهن الاجتماعية. مجلة العلوم الاجتماعية. المجلد (١٦)، العدد (٤)، جامعة الكويت.
- ١٩- عسيري، عبد الرحمن محمد (٢٠٠٠). الطموحات المهنية لدى أطفال المناطق الريفية والحضرية بالمجتمع السعودي. مجلة العلوم الاجتماعية. المجلد (٢٨)، العدد (١)، جامعة الكويت.
- ٢٠- العبدالله، إبراهيم محمد (١٩٩٩). التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٢٤)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٢١- الفندي، محمد ثابت (د ت). الطبقات الاجتماعية. القاهرة: دار الفكر العربي.